

المشرق

نظر عام في اجوال العام

للأب لويس شيخو اليسوعي

شيئنا. السنة ١٩٢٦ فودعنا ولحقت باخواتنا غائصة في لجة الابدية. فلم يبق منها اثر سوى ذكرها. على ان التذكار لا يخلو من جدوى ومنافع جمة يفوز بها العاقل الحكيم اذا ما راقب حوادث ماضي الزمان واعتبر ما جرى فيه من الامور ليستفيد منها لدينه ودينه

ولا غرو فان السنة المنصرمة مرت علينا وفي مطاوي ايامها الخير والشور الحيات المرهوبة والسيئات المرهوبة. ومن كل هذه الاجوال يستطع المرء ان يجني ثمرا لتهديب نفسه. فامورها النارة المفرحة معها ان تحيي في قلبنا الشكر الرب المتبأن والاقرار بفضل السم الذي لا يجرم منه احدا من المخارقات. والامور المكبدة هي بوتقة النفوس الصالحة يمسح بها الله عز وجل ليختبر بها فضيلة المرء. ويشبه باللاجير الراجع على صبره وبين له ان الارض دار اقلية لا بد يوما من هجرها فلا يركن الى حطامها

بشر الانسان في سنته اهل جلدته فوجد بينهم الرفيع والوضيع الرئيس والبرفوس الصالح والطالح فترشده العبرى الى مراقبة اعمالهم فيقتدي بالخير ويتجنب عين الشر وما يقال اجمالاً عن سنتنا هذه الاخيرة انها كانت اشبه بجرير اقتصادية نشبت في معظم البلاد الاجنبية وكثيراً ما سببت في العلة استياء فنجسوا الى الاضرباب عن العمل. وقد بلغ صدى هذه الاجوال الى ايماننا فأتوت في لمود المعاش واهبطت مناكب العموم

وكان سياسة العالم لم تثبت حتى اليوم على قوار فكم حدث في هذه السنة من التقلبات في احوال الدول وكم تعددت الازمات الازمات الازمات حتى لم تكند تسلم منها دولة . وهذه روسية ببادنها البولشيفية تنفخ في الرماد لتنتشر في العالم الفوضى والنساد وعلى الرغم من مساعي جماعة الامم لا يزال شبح الحرب يتهدد قسماً من المعور . فهياً بنا نزاقب امور كل قارة على حدة

اوربية

﴿رومية﴾ يسرنا ان نوجه اول نظرنا الى تلك السدة الرسولية التي هي مركز السلام ومحط آمال البشرية . يجلس عليها ذاك الذي يناط به ارشاد العالم الى الخلاص فينجو من الفرق كل من ركب سفينه الطرسية التي يدير سكتانها بحكمته السامية كان الخبر الاعظم في العام المنتهي رائد السلام وشار الشعوب . وليس اليوبيل العام الذي اعلن به لكل العالم الكاثوليكي سوي احد وجوه ذاك السلام وهذا ما دفع مئات الالوف من البشر الى ان يزوروا رومية وحبرها الروماني

نشر تلك البراءات الجليلة التي نهج بها الطريق للحياة الفضلى اذ قدم للعالم مثال النديس فرنسيس الاسيزي الذي بزهد وقفره نجى معاصريه من مطامع الظالمين . ارشد الكون الى المسيح الملك ينبوع كل حق وحياء . عرض على الشبية القدوة بشابين من سلالة اللوك لويس غورتاغا واستانلاوس كوستكا اللذين عليا العالم واباطيله بسو فضائنها فآقر العالم لها بالانتصار على خزعبلاته . فترى نائب المسيح لا يفتخر إلا في السماء وخلاص الامم بينما ترى العالم غائصاً في الماديات ملتصقاً بالدنوا .

وهي الافكار السامية التي حدثت به الى الاعلان بقداسة بعض ارياء الله الذين بذلوا نفوسهم فأتوا كراماً لتلا يتدنوا بتضحية ايمانهم سوا . كان في ثورة فرنسة الكبرى في اواخر القرن الثامن عشرام بفتن الشام سنة ١٨٦٠

وهي الغاية التي توخاها ايضاً قداسة بتنشيط الرسالات الكاثوليكية بين الامم الوثنية او المنفصلة عن الكنيسة . فرقى الى درجة كمال الكهنوت ستة رجال من الاكليروس الصيني . وارسل الى روسية من يعني بامور اهلها الروحية وكانت المعاملات بين الكرسي الرسولي والدول المختلفة ودنية . تمثلها لديه ٢٧

دولة يسفرائها اذ يدرك ارباب الامور عظم شأن البايوية ونفوذها الادبي في كل البلدان. ولذلك ايضا كان يلقي ممثلو ارباب الاجار في كل دولة معظم الاكرام والاجلال لا يستثنى منها إلا دولة المكسيك التي شهرت الحرب على الدين واصحابه. فكان لاحتجاج الحبر الاعظم على اضهادها للكنيسة بالمشور الذي اعلن بمؤخرا وقع عظيم. ولا ريب في انتصار الدين قريبا على كل اعدائه فان الدماء الزكية التي سفكت هناك افضل دمال حسب تلك التربة

﴿قرنة﴾ ان الازمة المالية فيها استفرقت كل الافكار حتى خيف من اعلان الدولة بمعجزها. وكانت الوزارات تتوالى من بان ليثي الى هيريو الى بريان دون ان تتوقف الى اصلاح الامور حتى دُعي الى ادارة الامور الميرپروانكاره فالتفت حوله الاحزاب المتباينة إلا المتطرفة منها وعضده مجلس الشيوخ واتخذ وسائل فعالة لتعويم العوج. والامل معقود في تحسن المالية ووفاء الديون التي تكلفتها قرنة بتنهض باعباء الحرب الكونية

على ان هناك حربا اخرى لم تحمد نارها ولا يهدأ انتصارها ألا وهي مناهضة الدين التي لا يزال اعداؤه اصحاب الحافل الماسونية والجمعيات السرية يجاولون استتصال شأفته وقتل روحه لاسيا في الناشئة ولذلك لا يألون جهدهم في احتكار المدارس ونفي اسانديتها الرهبان ليخلو لهم الجو كما انهم يفرغون مجهودهم في تقيد الكاثوليك باغلال الشرائع الكفرية

لكنه والحمد لله قد قامت في وجههم في هذه السنين الاخيرة نفوس ابيسة من لساقفة وكهنة ورهبان وعالمين دعوا الى مناصرتهم الشعب المسيحي فمقدوا المزمترات وخطبوا الخطب الحماسية وأنفقوا اللجنات العاملة ورنموا احتجاجات الالوف بل الالف من الوطنيين الى رؤساء الدولة وطلبوا الحرية الدينية التامة وقاموا بمظاهر حافلة حيث الدولة لها الحساب فسكنت نوعاً تلك الحرب الجائرة. وكان من اكبر انتصار الحرية الدينية في هذه النهضة الجوال كاستلنو احد اركان الحرب العمومية وابطالها المدردين

وقد عرفت الحكومة الفرنسية لبعض اعضاء الاكليروس فضلهم فنجحتهم امتيازات شرفية واوسمة وجوائز نالوها بخدم جليلة ادرها بلادهم وباكتشافات

علمية وغير ذلك من الايادي الجليلة وقد ارسلت من ينوب عنها في حفلات السنة
الته لمولد الكردينال لافيچري القائمة في الجزائر وفي تونس . وكان استقبال رئيس
الجمهورية السيد دمرغ لمثل الكرسي الرسولي في باريس السيد ماغليون خلف
السيد شيرتي المدعو الى رتبة الكردينالية غاية في الوداد

وإنما سر به للفرنسيون الاتفاق النهائي مع انكلترة واميركا بخصوص وفناء
ديون دولتهم . وكذلك رأوا في تقرير معاهدة لوكنو بين الهنسترسان وريان عناملا
لاقبات السلام ولتقرب فرنسة من لثانية لولا بعض المباشرة في مطالب سترسان التي
يحبص على فرنسة التسليم بها خوفاً من سوء عتباها

وانتمت ايضاً للحرب المرأكشية التي شغلت فرنسة منذ ثلث سنوات واضطرتها
الى بعثات عسكرية متتالية وانفاق المبالغ الطائلة . فكان اخر فوزها بتسليم عبد
الكريم زعيم القبائل الريفية سيقه للجنرال بويشو

ومن قدتهم فرنسة في العام الماضي في ٢٨ اذار دوق اورليان لويس فيليب دوبر
من سلالة ملوك فرنسة واخذ الطالبين بجمهورية وراثتهم . كان مولده سنة ١٨٦٩ .
توفي في بالرمو . كان العقيد مضطرم الحب لوطنه وطلب مراراً ان يخدمه في الجندية
فلم يحظ بغير حربه . وهو احد المتاصيين لدرينومس لما تحقق خيانتة وكان كثير الدين اعلن
بلشعقازيه من فصل الدولة والمكنيسة وكان الصليب على صدره في آخر انفاه مع
كيس صغير ملاءة من تربة وطنه وطلب ان يعاد جثته الى مدافن اجداده عند
سرح المقرصة لذلك

وفي هذه السنة توفى امير آخر البرنس فيكتور نابوليون يونانيرت ابن البرنس جيروم .
كان مؤلداً سنة ١٨٢٢ وتوفي في ٣ ايار . لم يسر على مثال والده المعروف بقاء الدين
ولما جرى على تعاليم والدته التمية كلوتدة من ساقوا وحافظ على سباده طيلة حياته
ومتن رحل الى الابدية من الفرنسيين الوزير ريت فيثاني المولود في السنة ١٨٦٣
والمترقي في ٧ كانون الثاني مصاباً بالجنون . فكان الله اراد ان يجازيه عن معاداته
للدين وهو القائل يوماً : «أنا قد طغنا في السماء انواراً لن تعود الى خيانتها» فأطلق الله
نور عقله ولا تزال انوار الدين ساطعة متقدمة

وقد اسف للكاثوليك على وفاة السيدة دوق دي روهان الشريفة في ١٣ نيسان

التي قضت حياتها في كل اعمال الرحمة وكانت . من الكاتبات الشهيرات . وفي ايام الحرب
حولت بيتها الى مستشفى خدمت فيه الجرحى بيدها . وقد منحتها الدولة وسام جوقه
الشرف

﴿انكلترة﴾ اضطربت احوالها الداخلية باغتصاب عملة المناجم في غرة ايلد
فتناقت الامور واتسع الإضراب عن العمل فحدثت بسببه ازمات مالية ونقص في
الميزانية ولم يحصل الاتفاق الا بعد المخاطر الطويلة ولعله لم يتم نهائياً حتى الآن .
أما سياسة انكلترة الخارجة فرضية اجمالاً فانها على الرغم من تحفظها ثابتة
على ولانها مع فرنسة . ترجت خوفاً لترب هذه الدولة من المانية لكنها ما لبثت
ان رأت في خوفها وهماً وان في اتفاقها مع فرنسة والمانية نجاة من روسية البولثية
التي اخذت تبث مبادئها الفاسدة في ممالكها فقطعت معها علاقاتها
ومما كدر ساء سياستها الخارجية ما جرى في الصين من الفتن ضد نفوذها ورعاياها
باغراء البولشفيك حتى رأت من الواجب ارسال السدواع الى الشرق الاقصى لتقمع
الثورة . ومثلها فعلت فرنسة واليابان

لكن بريطانيا العظمى شكرت حسن طالعها في جهات العراق اذ انقمت في
جزيران الدولة التركية بان لا تتعرض لها في انتدابها على المرصل مع ما هناك من مناجم
البتول التي كانت تتشرف اليها منذ زمن طويل ولماها تقاسم ارباحها مع اميركة
الطامعة فيها

وفي شهر نيسان وقع اتفاق بين انكلترة وايطالية بخدوص سياستها في جهات
الخبشة . وانما اعترض على هذا الاتفاق ارباب الامر في الخبشة ووجدوا فيه ما يس
حقوقهم

اما مصر فبدأت فيها الاضطرابات السابقة بعد عي لويدي جورج الذي سياسته
المتعدلة أخذت لظى الفتن . وكذلك السودان فان انكلترة كفت شر التراحم
واصبحت مقاتلة الامور في يدها

ولانكلترة في جزيرة العرب الكلمة الراجحة بعد ان نفت الى قبرس الملك
حين وساعدت ابن السعود ملك نجد في بسط سلطته على الحجاز وخالصت مكة
والمدينة وضمت الى انتدابها على فلسطين العقبه وانماها . إلا انها تمعضت من

وفي ١٢ ايار اكتشفت مؤامرة لبعض الوطنيين الذين حاولوا ارجاع الملك غليوم الى عرشه فلم تُجيب نجاحاً

الديانة الكاثوليكية في المانية مزهرة . لذويها المناصب العليا في المجلس النيابي وفي حكم البلاد . كان مؤتمرهم السنوي كأولف العادة يدلُّ على اتفاق عظيم وثبات مستديم في ترقية المصالح الكاثوليكية . وقد بشرت الجرائد بارتداد عدد عديد من البروتستانت الى الكثلكة . وانما ابدى الاساقفة تأسفهم على اضرار الزواج المختلط بين الكاثوليك والبروتستانت فيفقد بسببه كثيرون ايمانهم ويعرضون ذريتهم الى نبذ دينهم

وقد نقد الكاثوليك في ٢٦ آذار احد زعمائهم السيد قسطنطين مهرباخ المولود سنة ١٨٥٢ توفي في كرنسروه . كان من اعضاء الريشتاغ منذ السنة ١٩٠٣ واضحي رئيسه سنة ١٩١٨ لما انتقلت دولة الهولتزنر وأعلن بالجمهورية . وفي السنة ١٩٢٠ استدت اليه رتبة كنيشار الدولة وكان في اواخر حياته زعيم الحزب الكاثوليكي **﴿بافارية﴾** كانت المعاهدة المتودة حديثاً بينها وبين الكرسي الرسولي مدعاة لهضة دينية جديدة في انحاء بافارية . فان في اريشة عاصمتها مونيخ وحدها تشيدت ١٨ كنيسة كبيرة . اما امورها السياسية فجارية على خطة رشيدة . وقد رجحت من الحرب الكونية استقلالاً نوعياً افادها لنجاح امورها وحررها من رتبة يروسية

﴿ايطالية﴾ سائرة في مارج النلاح بهمة رئيس حكومتها السيور موسوليني . فهذا الرجل قد ادرك بالاختبار ان عظمة ايطالية متوقفة على ركني الدين والوطنية . فلتعزيز الدين قام اولاً المناهضة الماسونية فأصلها حرباً ضرورياً حتى قهرها وكشف عورتها واقتل عافاها . ثم اعاد للدين . قامه في الدولة برفع الصليب على الهيكل الوطني ونصبه له في المحاكم القضائية وسمى الى تكريميوم الرب بانعا . عدة اشغال عمرمية كانت تعيق العمال عن تأدية فرائضهم الدينية . ورد ابناء الكوليزاي هيئة الدينية السابقة . وخطب في الميتمات الوطنية والدينية خطباً تنبي بتوقيده للدين . واشترك في الحفلات التامة لآكرام القديس فرنسيس الاسيزي . ولجيشاً في جنازة غير كاثوليكية ان يدخل للصلاة مع ذريها في . مبدعهم . فكل ذلك من شأنه ان ينش الامل في رقي الدين في كل انحاء المملكة . وباليته يحاول حل المسألة الرومانية حلاً مرضياً

للكونسي الرسولي باعادة الاستقلال التام للجزر الروماني
اما الوطنية فقد دنت موسوليني الى اعمال جلية ظهرت اليوم فواندها، فان
التجارة الايطالية على ترقٍ عظيم قبلت صادراتها اليوم ثلاثة اضعاف صادراتها السابقة .
وموسوليني يتم غاية الاهتمام في فتح موارد جديدة لتجارة وطنه . ولهذا تراه يبذل
الجهد في عقد المعاهدات مع الدول المختلفة لبلوغ غايته واصون حقوق وطنه . كما فعل
في اليمن وفي الحبشة وفي مصر وفي مراكش واهله يطمح الى جهات الاناضول والباية
على ان اصحاب الثورة ومشايخي الماسونية ما كانوا ليفقروا الموسوليني همته في
اصلاح وطنه فبدفعتين حاول تبقيتهم قتلته . وقد ثبت ان الكولونل ريشيوتي غاريلدي
كان صاحب المؤامرة

﴿اسبانية﴾ تهنأت بظفر جنودها في الريف مع فرسة وهي تتري وضع يدها
على طنجة لولا ما تجده من الاعتراض في سيلها من جهة انكلترا وايطالية . وقد
انسجت آخراً من الاشتراك بجمعية الامم ولذلك أبت ان تدفع قطها اذ لم تُعط
كسباً ثابتاً مع الدول الكبرى

سمى ارباب الثورة والفتن ان يمكروا صفا . الدواة فجر كوا في بلاد كاتالونية
قوماً من الاشقياء ليدسوا الدسائس ويهيجوا الافكار مطالبين باستقلال تلك الولاية
ونفتوا في العموم سم اليبادى البولشفية وكان زعيمهم الضابط ماسيا يساعده
الكولونل غاريلدي إلا ان المؤامرة قد انكشفت ونشل المتآمرون . كما فشلوا قبلاً في
مؤامرتهم على الملك الفونس وكبير وزرائه دي ريفيرا

والدين كما هو معلوم عالي المنار في اسبانية غالب على معظم اهله . توافرت
مظاهره في هذا العام فاعربت عن رسوخه في قلوب اهله

وقد أسفت اسبانية على وفاة احد وزرائها المحافظين الذي طالما دافع عن الملك
وحزبه . وهو السيد مورا (Antoine Maura y Montaner) الذي اشتهر في
وطنه كسياسي محنك وكخطيب مفوه وكسيحي عميق الدين . طلب قبل وفاته
ان يذفق مشحاً بثوب رهبان الكرميل

﴿النورتغال﴾ منذ خلع اهله السلطة الملكية واءلتوا بالجمهورية لا يزالون في
هياكلهم وميادهم تتوالى الوزارات دون ان تحظى البلاد بالراحة والسكينة . ففي ٣

شباط ثار في وجه الدولة الماجور لاسرّدا الأيدا فكان الظفر للثانين من ارباب الجيش بعد نزاع طويل وعُهد الى الجنرال ميندس كابيكارس ان يؤلف وزارة فعضده الجنرال غومس كوستا وجملا مقاييد الامور في يد الجنرال كرمونا. على ان الشعب البورتغالي عموماً لا يزال عريقاً في الدين مرتشداً بتعاليم اساقفته. ومنذ ظهرت البتول الى بعض احدثات الرعاة في القرية المدعوة فاطمة ترى الجماهير يتهافتون الى زيارتها حتى اصبح مزارها لتلك البلاد شبيهاً بزار لورد في فرنسا لا يجري فيه من العجائب كما في لورد

﴿النسبة﴾ رئيس جمهوريتها الدكتور ميشيل هينريش الكاثوليكي التزعة منذ كانون الاول ١٩٢٤. وكان رئيس وزارتها ماتايا الذي قدّم استعفاءه في ١٤ ك٢ قامت بعده وزارة جديدة يرئسها الدكتور رامك بصفة كنشليار

منذ فقدت النسبة ثلاثة ارباع اهلها في آخر الحرب العمومية اصبحت من عداد الدول الضعيفة. وقد يُخاف على استقلالها من المطامع الجرمانية

وقد أصيبت النسبة الكاثوليكية في تشرين الثاني برزه عظيم لفقدتها احد كبار زعمائها الاب ابل اليسوعي الذي كان من ابلغ خطبائها ورئيساً لمدّة جميات دينية لحاربة اعداء الكنيسة والوطن. وقد أسعدنا الحظ بمعرفته وبمنظر اعماله العجبية

﴿بولونية﴾ هي الدولة التي نشأت بعد الحرب العالمية والتي يتهددها عدوان الدان على ثنورها روسية شرقاً والمانية غرباً لا يغفران لها عودها الى الحياة بعد أن اقتسماها ظلماً في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. على ان بولونية جديدة بالدفاع عن استقلالها لولا ما يطراً على سياستها من الاضطراب. وقد حصل فيها في اثناء العام الماضي تقلبات سياسية بين الحزب العسكري والحزب المدني وقامت فيها ثلاث وزارات تباعاً. وزمام الامور اليوم في ايدي الرئيس موشيكسي (Mosicki) يعضده في رئاسة الحربية المرشال بيلسودسكي (Pilsudski) الذي دخل ظافراً الى فرسوية واسقط وزارة فيتوس القائمة بعد وزارة سكرتزنسكي

وبولونية حاضراً احد اركان الديانة الكاثوليكية المعنودة فيها كالديانة الروسية. وعليها يُبنى الامل في اهتداء قسم كبير من اهل روسية الارثوذكس ومن بعض الشيع البورتغالية

وقد فقدت بولونية كبير اساقفتها الكردينال دلبور التوفى في ١٣ شباط من

السنة اقامه كدينالاً الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر سنة ١٩١٩ وخدم
الكنيسة ووطنه بأجل الخدم

﴿روسية﴾ خفف رواسوها نوعاً بعض تطرفهم مع اهل بلادهم المزارعين
والصنعة اذ رأوا ما في معاملاتهم من الخيف على كيان دولتهم كما انهم سعوا بفتح
وارد لتجارتهم في الخارج . على ان البازي البولشفية التي تشبوا بها يفرغون كنانة
جهدهم في نشرها خفية او علانية في سائر البلاد لا تكاد دوامة تنجو من شرها .
بل قد اذشأوا لذلك مدارس يخرجون فيها الرفا من الشبان على هذه المبادئ فيقيسونهم
دعاة لفت سوما في سائر الامم وينفقون في ذلك قسماً كبيراً من اموال الدولة
السابقة التي استصفوها او حجروا عليها من ديون الدول الاجنبية . فترى اليوم نفوذ
مبادئهم في الصين وفي المكسيك وقد تسربوا الى حواضر اوربة كبرلين ولندن
ومدريد والى جزيرة العرب ومصر ليشيروا حيثما يملكون الفتن والثورات

وقد اصيحت بسبيهم الديانة الاورثوذكسية في مقام حرج وانما سح الله بذلك
لنير بضياء الايمان القويم عيون كثيرين من الروسين الذين طلبوا الانضمام الى
الكنيسة الكاثوليكية بينهم نحو عشرين كاهناً اورثوذكسيا وعدة رهبان اهدوا في
مدينة قلنا وبوتشايف وانشأوا لهم ديرين جاهروا فيها بالمانهم

وهذه الحركة الدينية ظهرت ايضاً في ليتوانية كجارة بولونية . التي اذنت
للسويين ان يقيموا فيها . فذكرت ما كان لهم من الفضل في تهذيب ناشتها قبل ان
يضطروهم الاشرار الى الخروج منها . وقد انشأوا في هذه السنة مدرسة كبيرة
اكليزيكية تبرع الحبر الاعظم عليها ببلغ كبير

وقد أمكن السيد دربيني (M³ Derbigny) الاسقف السوري ان يتجول مدة
في روسية لخدمة الكاثوليك المتفرقين في انحاءها . وكان ذلك بتساعده سفارة فرنسا
وفي هذا العام كانت وفاة السيد تشيلاك (Cieplak) رئيس اساقفة قلنا وهو
الذي اوقفه الحكومة البولشفية سنة ١٩٢٢ وحكمت عليه بالاعدام فتجا من
الوت بتوسط الحبر الاعظم واحتجاج العالم التمدن فأفرج عنه بعد نحو سنتين ومات
في ١٧ شباط في اميركا متأثراً من المذاهب المرّة التي قاساها في سجنه

وفي ثاني شهر شباط المذكور توفي الجنرال الروسي سرخومليوف في برلين . كان

هذا الجنرال رئيس عمدة الحرب لدولته في أول نزولها لمناقرة الالمان سنة ١٩١٤ لكنه عدلَ خانناً الى الدول المركزية فحُكِّم عليه بالاشمال الشاقَّة الدائمة ثم أُطلق البولشفيك له الحرية فنقضى آخر حياته في المنية وفي الشهر التالي ١٧ آذار تبعه الى الابدية جنرال آخر من وطنه بروسيا الذي اشتهر في الحرب الكونية بحجابه النمسيين وهدد اليه تدبير الجيوش كلها خلفاً لسوخوميلوف في السنة ١٩١٧

وعلى الرغم من الاخبار التي يشهها ارباب الدولة السوفياتية ومراقبتهم الشديدة على الجرائد قد تحققت اليوم ان بين اولئك الزعماء اختلافاً رُبَّما أدى الى هبوط دولتهم المبنيَّة على مبادئ الفساد والحرب وقد مات آخر اكراسين احد كبارهم في سفارة لندرة

﴿اليونان﴾ غلب على سياستها التنازل والخلاف . كان الجنرال بينغالوس ضبط في اوائل السنة عتاق الجمهورية وطلب رأي الشعب في تأييد حكمه فوجده موافقاً لظنه واخذ يوافق الوزارات ويتلَّس رضى بعض اعيان البلاد من اركان البحر وروسا . الجيش لكنه لم يُصب من فعله غاية فدارت عليه الدوائر اضغفه في التدبير ومباالته في التفقات ووضع الضرائب . فقام الجنرال كونديليس ومعه قوة الجيش فقلب الحكومة وقتل على المدافعين عنها والتي انتفض على بينغالوس وألَّف وزارة جديدة وحور بعض بنود الدستور وايد الجمهورية فلم يدع أملاً لحزب ثيزيلاس باعادة الملك الى عرشه

﴿الدول البلقانية﴾ هي دوماً على لبيب من النار لان فيها عناصر متباينة لكل عنصر منها اخلاقه وافته وخطته وغايته فيصعب الوفاق بينهم . بل كثيراً ما يقع الخلاف في كل دولة منهم . فترى السياسة في ﴿بلغارية﴾ قاعة جذا . فان الاحزاب الجمهورية والشيعية تنوي قلب الملك بروسيا والحكومة الملكية . وقد وقف ارباب الامر على موازنة عقدها بعض قدماء الوزراء . من حزب -تسمبولسكي مع البولشفيك الروسيين وكذلك ﴿رومانية﴾ فان بين ملكها فردينان واولاده نفوراً . فشاخ الخبر انه ينوي اعتزال الامر لتو عك صحته فيقيم عرضه ابنه الثاني ميشال بعد ان تنازل البرنس كارول ولي الهيد عن حقوقه

ولا تزال الامور متوترة بين اليونان والبلغار والرومان . وقد حصلت عدة تنازلات

في ثغورهم بين عصابات كانت تتجاوز الحدود فتشير البفض في اهلها فنجرت بسبب ذلك منازعات كادت تُضرم نيران الحرب بين صوفية وبلغراد فتداركها الوزير الفرنسي بريان . وقد تكررت هذه المشاجرات في المدة الاخيرة فإن انفجرت نيرانها — لا سمح الله — يمكنها ان تسمر حرباً عمومية جديدة

وقد عقد الكاثوليك في اوائل الحريف مؤتمراً كبيراً في زغرب برئاسة السيد باروز اتفقوا فيه على اقامة حفلات عمومية سنة ١٩٢٧ بنسبة الثلثة الحادية عشرة ليلاد رسول بلادهم القديس كيرلس

﴿ الدول السكنديناوية ﴾ هذه الدول مجيادها عن الحرب لم ينلها شيء من ويلاتها فبقيت راقية في معراج الفلاح سياسياً وادبياً واقتصادياً . فان ﴿الدانيسرك﴾ تحب ملكها كرتيان العاشر الذي منذ السنة ١٩١٢ يرعى شعبه بكل حكمة . والحرية الدينية التي اعلنت منذ عهد قريب قد سمحت للدين الكاثوليك ان يشع بانوارهم في تلك الدولة . وقد بلغ عدد المهتمين الى الكتلحة في انخامها ١٤ الفاً فزادوا خمسة اضعاف على عددهم قبل عشرين سنة . اما آدابهم الراقية فقد لحظها العموم واقرت بها الدولة . وكانت ﴿اسرج﴾ اشدَّ معاداة للدين الكاثوليك وقد فتحت لهم ابوابها في هذا القرن الاخير . وفي اقتران الاميرة استريد ابنة الملك غوستاف برلي عهد بلجكة ما يوطد الامل في نمو الكاثوليك في تلك الدولة . ومن اهتموا الى الايمان في اسرج شاب بروستاني النحلة يدعى شرل شيلنج ترهب بعد ارتداده في رهبانية البرنبيين واشتهر بقداسته سيرته وخدمته للمرضى والفقراء . فمات براحة التمداة سنة ١٩٠٧ . وظهرت بشفاة كرامات عديدة حتى فكروا في دعوى تثبيت برارته في رومية . ومثلها دولة ﴿زوج﴾ التي يتك عليها الملك هاكون السابع منذ عشرين سنة . ففي السنة الماضية يوم عيد النصح رقى السيد بودريليار الى درجة الكهنوت هنريك هرجانس الذي كان ضابطاً في زمن الحرب الكونية فاجتمع ببعض الكهنة الكاثوليك وارتد الى دينهم سنة ١٩١٨ ثم شعر بان الله يدعوه الى خدمته فدرس العلوم الدينية في كلية باريس . والمذكور ابن سفير دولة زوج لدى الكرسي الرسولي فكان لاهتدانه شهرة واسعة

﴿ المجر ﴾ ابوشك اليهود والبروتستانت والنومسرون ان يبسطوا سيطرتهم على

تلك الدولة واخذوا في محاربة الكتلكة التي وحدها تقوم في وجه تعاليمهم الفاسدة .
فانقبح الكاثوليك لغاياتهم السيئة وضخوا قواهم للدفاع عن دينهم فمقدروا الموارمات
وألقوا الشركات الادبية والدينية وانشأوا الاخويات النورية التي اصبحت كحصن
حصين في وجه اعداء دينهم وكسرت شوكتهم .

﴿بلجيكة﴾ هي الدولة التي بهجة ملكها البير الاول . واكثيراً منها ونشاط
شعبها اظهرت للعالم قوة ادبية فازت بالقوة المادية . وقد اصيها كفرنسة ضريبة في
مالياتها يهبط الفرنك البلجيكي . فتداركت الخطر بحسن تدبير زعمائها

اماً الامور الدينية فيها فعلت غاية ما يُرام بحسن نظر اساقفتها وبرية شبيتها في
المدارس المذهبية وبوفرة مشروعاتها الادبية . وقد كان لوفاة بطلها الكرديثال مرسيه
اسف عظيم شمل كل ابناء الوطن لما اذاه له من الخدم الجليلة في ايام الحرب الكونية
فدافع عنه دفاع الابطال بازاء الامان اذ داسراً حقوقه تحت ارجلهم . وقد خلفه على
كرسي مدينة .الينة السيد فانروي (Van Roey) المعروف بمخاضه الفريدة وقد نظمه
الحبر الاعظم في الشهر الماضي في سلك امراء الكنيسة بالرتبة الكبرديتالية

والبليجة فضل عظيم في نشر الايمان في البلاد الاجنبية يجارون الفرنسيين في
ذلك . وفي مدارهم يتخرج عدة شبان من الروميين المرتدين الى الكتلكة يستعدون
لخدمة للدين في وطنهم بعد كهوتهم

ومما يوسف له وقوع اختلاف بين الاحزاب السياسية من محافظين واحرار . وقد
تجددت الوزارة في ٢ ايار آتها السيد برونه (Brunet) . على ان الحزب الكاثوليكي
لا يزال هو الراجح في مجلس النواب

﴿هولندة﴾ ساءنا ما عرف عليه مجلس نوابها اذ رفض التصديق على نفقات
السفارة لدى اذاتكان . فكان فاعهم سيباً لاستفتاء اربعة وزراء كاثوليك احتجاجاً
على الامر . ومن المعلوم ان هولندة قد وجدت في الكاثوليك وهم مليونان ونصف
في دولتها افضل عظم في وجه الشيوعيين والاشتراكيين . وقد اظهرت الملكة ولياها من
غير سريرة اكرامها للاعظم ومثابه في بلادها . ثم ان الشرورات الكاثوليكية
في النحاء هولندة هي غاية الرقي والنجاح . كما ان المجلس الديني غالب على الشعب . ولهم
غيرة عظيمة في نشر دينهم في البلاد الاجنبية

ومأ يونسف له ظهور قوم كسّوا روح الكفر باغراء الشيوعيين فاخذوا يزرعون في العموم زوان تعاليمهم الفاسدة . ومن الوسائل التي يتولون بها لمضادة الدين الكاثوليكي الزواج المختلط بين الكاثوليك وسواهم . والاساقفة اليوم مهتئون لسد هذا الخلل

ومن اخبار هولندة اقامة علمائها معرضين في امستردام في الصيف الاخير عرضت فيها اعمال الفرنسويين الفنية من صناعة وتصوير ونقش زارهما الوق من الزوار في مقدمتهم الملكة وحاشيتها وقد ابتاعت ليلاطها ثلاثاً من صورها واشياء غيرها تادرة ﴿سويسرة﴾ انّ التعصب البروتستاني الذميمة قد خفت في ارجائها كثيراً وهذه عاصمتها جينيفا قد عاد في ارجائها رونق الدين الكاثوليكي بلا معارضة . وعدد الكاثوليك في سويسرة بترجب الاحصاء الاخير الذي اجري هناك يبلغ ١٤٦٠٠٠٠٠٠ نفس

وفي سويسرة ايضاً اقيم معرض فن التصوير الفرنساري . افتتحوه رسياً في ٨ ايلول وعرضت فيه اجمل مصنوعات المصورين الفرنسيين القديعة والحديثة منها ما كان في المتاحف الكبيرة ومنها ما كان لبعض الخاصة عرضه لفائدة العموم

(له بقية)

حياة الرسالات الكاثوليكية

الاب فردينان تومل اليسوعي (تسعة)

بسطنا في فصل سابق (عددت ١٩٢٦ ص ٨٥٢) ما يختص بنظام الرسالات الكاثوليكية وذكرنا المجمعين المتوسطة بينها حاضراً تلك الرسالات مع تعريف روسانها في مواطن عملها . فبقي علينا ان نوجه النظر الى عملة تلك الرسالات واعمالهم وبرنامج مصارينهم فنقول :

٥ العملة في كرم الرب

المرسلون على نوعين . منهم الأسمون بسنة الكهنوت وعليهم يُطلق اسم المرسلين
بمصر المعنى . ومنهم المشتغلون بأعمال الرسالة التي لا تختص بالكهنة كالتعليم والتهديب
والتطبيب وما شاكل ذلك

١ المرسلوه الكرمه

يُقسمون الى قسمين اوربيين ووطنيين

أولاً ﴿ الاوربيون ﴾ وكأهم تبعة الطقس اللاتيني الروماني . لما كان عدد
الكاثوليك في العالم معظمه في أوربة اذ يلفون هناك نحو مئتي مليون فلا عجب أن
يكون مرجع الرسالات الاجنبية منوطاً بمرسلين اوربيين فضلاً عما عرفوا به من
النشاط والثيرة والحماس الديني وسمو المدارك والثبات على العمل . والمؤسسات التي
قامت بأعمال الرسالة ترقى الى القرون الوسطى . وقد اُتت بإنشاء الرهبانيات الكبيرة
منهم البندكتيون أولاً ثم الفرنسيسيون والدومنيكيون في القرن الثالث عشر ثم
اليسوعيون في القرن السادس عشر . وقد بلغت اليوم المؤسسات الاوربية الساعية
بالرسالات ٥٢ مؤسماً كان عدد مرسلها سنة ١٩٢٣ يبلغ ٩١٩٦ فكان تسعة الاعشار
منهم في البلاد الوثنية والمشرق الاخر في الشرق الادنى . ومعظم عدد هؤلاء المرسلين
يتسمى الى الرهبانيات القديمة احضهم اليسوعيون بعدد ٢١١١ ثم الفرنسيسيون بعدد
١٥٨٦ . ثم يقرب منهم بالعدد كهنة الرسالات الاجنبية المتخرجون في مدرسة باريس
المنشأة في القرن السابع عشر وعددهم ١١١٥ وهلمَّ برأ

ثانياً ﴿ المرسلون الوطنيين ﴾ قد طالما احس الاحبار الرومانيون بمس الحاجة في
الرسالات الاجنبية الى عملة وطنيين يشغلون في سبيل خلاص مواطنهم . ولا غرو
فان المرسل الوطني ان كان متقناً بالصفات اللانقة للتبشير لديه من وسائل النجاح ما
لا يصيبه المرسل الاجنبي فانه بمعرفة اللغة ابناً . جلدته وطبائهم وعتلتهم هو اقرب
الى قلوبهم واقدر على ازالة اوامهم . ثم ان وطنيته لا تعرضه الى الابتعاد عن رعاياه
في الحروب الدولية وفي النتن الاهلية فيواصل عنايته بذويه

وهذا ما دفع الكرسي الرسولي والجماعات المهتمة بالرسالات الكاثوليكية والمرسلين الاوربيين عموماً الى ان يفتشوا مدارس كهنوتية يهذبون فيها شباناً من الوطنيين في العلوم الدينية حتى اذا انهوا دروسهم ودُفوا الى درجة الكهنوت يقومون كالمرسلين الاوربيين بكل مشاريع الرساليات . على ان مساهمهم في ذلك عثرت في القرون السابقة بعوانق شتى لم تسح الاحوال السياسية والاقتصادية بتجديدها تماماً ، إلا أنها اصابت الرمي في القسم الثاني من القرن التاسع عشر وخصوصاً في القرن الحالي بانشاء المدارس الاكليريكية لتهديب طلبة من الاقطار الاجنبية فلتفروا بعد دروسهم الى درجة الكهنوت وتوفّر عددهم حتى ان عدد الكهنة الوطنيين وهو اليوم ٣٨٧٣٠ كاد يجاري عدد المرسلين الاوربيين البالغ ٣٩٦١٠

وقد امتازت في أيامنا بتدعيمها الديني السريع تلك البلاد التي ارتوت بدماء الشهداء كالابان وكورية والصين والهند الصينية والهندستان وسيلان فاينت فيها الثمار الخلاصية . والاكليروس الوطني فيها يبلغ نحو ثلثي كهنتها من المرسلين الاوربيين ولنا ايضاً في شرقنا العزيز آثار طيبة من الحياة الرسولية في الكنائس الشريفة لاسيما ما أنشئ فيها من الرهبانيات الوطنية التي تسعى في خدمة النفوس كل رهبانية في طائفتها . وقد سقت مجلّة المشرق وكتبت مقالات واسعة عن تاريخ معظمها فللا من الكاثوليك الرهبانية المكيثارية المنشأة سنة ١٧٠١ (راجع تاريخها ولخبار منشأها في المشرق (٥) [١٩٠٢] : ٣٢ - ٤١)

وللسريان الكاثوليك رهبانية مار افرام ظهرت مدّة في القرن السابع عشر ثم تأسست على طريقة ثابتة سنة ١٨٨٨ (المشرق ١٢ : [١٩٠٩] : ٧٦٥ - ٧٧٠)

وللموارنة ثلث رهبانيات : اللبانية البلدية والانطونيانية والحلبية . أنشئت الاولى سنة ١٦٩٥ وعنها انفصلت حلبية سنة ١٧٣٢ وأنشئت الانطونيانية المنتمية الى مار اشعيا سنة ١٧٠٠ بجهة الطيب المذكور المطران جبرائيل البلوزاني الذي انتخب بعد ذلك بطريركاً وتوفي سنة ١٧٠٥ (اطلب المشرق في سنتيه الرابعة والخامسة)

وللموارنة ما عدا ذلك جماعة المرسلين اللبانيين الذين انشأهم رجل الله المطران يوحنا حبيب في دير الكرمة سنة ١٨٦٥ (اطلب برنامج اخوية القديس مارون ص ١٠٨)

وللروم الكاثوليك ايضاً ثلاث جميات رهبانية تحت قانون القديس باسيليوس :

الرهانية الحثارية الشورية والرهانية الحلية المنتهية عنها ثم المختصة. تجد اخبارهم في المشرق ٩ [١٩٠٦] ٨٩١٤ و ١٠ [١٩٠٧] : ١٧٠ ز ١٤ [١٩١١] : [١٩١١] اولهم ايضاً جماعتهم الرسولية المنتهية الى القديس يونس التي افضاها في حريصا الخياط الأخر السيد جرمانوس معقد (المشرق ١٥ [١٩١٢] : ١٥٦) وللكلدان رهباناً القديسين هرمو التي انشأها سنة ١٨٠٨ الاب جيرجيل دلبو الأديبي (المشرق ٢ [١٨٩٩] : ٢٦٤)

٦ المساعدون في الرسالات

من غير الكهنة فمنهم اورييون ومنهم وطنيون

١ الاورزييون

منهم ﴿الاخوة﴾ وهم رهبان يندرون الثدور الثلاثة الطاعة والمنة والتقر. يولف بعضهم جمعيات رهبانية مستقلة كجمعية اخوة المدارس المسيحية وبعضهم ملحق بالرهانيات الكليزيكية الكهنوتية. وهؤلاء شغلهم اماً بتهديب الشبية واما بخدمة المرضى او بالاشتغال الصناعية في الرسالات. وعددهم اليوم يبلغ ٣٦٠٠ راهب النصف منهم تقريباً من جمعيات خاصة والباقيون ينتمون الى رهبانيات كليزيكية. والقسم الاعظم من الاخوة يخدمون الرسالات الاجنبية بين الرثيين في آسيا عددهم (٧٤٧) واقريقية (٦٥٨) واندلسا (٥٢٠) وفي اوسترالية واوقيانية وجزائر القليلين (٤١٢). والباقيون نحو ٥٠٠ هم في الرسالات الشرقية

ومنهم ﴿الراهبات﴾ فانهم كمن يخدمون الله سابقاً محصنات في اديرتهم حتى رأى الرسالون الحاجة الماسة الى مساعدتهم لتهديب بنات جنهن. فاكاد الكرسي الرسولي يأذن لمن بالخروج الى الرسالات الاجنبية حتى تبارين في تلبية دعوته. وسار جيش كبير من العذارى المسيحيات لموازة المرسلين في اعمالهم فنلن فوراً باهراً. ولا عجب فان الراهبة تقوم باعمال لا يقوى عليها احد مثلها سواء تطوعت لتثقيف الضغار ام عنيت بتمريض الأعمال. فانها مستعدة لضروب التضحيات لوجه الله دون ان تطلب مكافأة بشرية عن عملها. فواظفها السامية تريد لطافها الطيبي وتحوّل ملاحظها مسحة

ملانكية تسمي بها كل القلوب فتأسرها بمحبتها ومحبة دينها
 وأول من ركب من الراهبات مئتين البحار لمباشرة أعمال الرسالات راهبات
 القديس يوسف النسويات الى سكلوفي وذلك سنة ١٨١٧ أرسلن الى جزيرة يوربون .
 وما لبثت ان تبصهن راهبات المحبة اللواتي دخلن تركية سنة ١٨٣٧ ثم انتشرن في
 كل بلاد الشرق الادنى . تولين كل المشروعات الخيرية واحكمتها بما طمئن عليه من
 النيرة والنشاط

واليوم حيث يوجد مرسلون من الكاثوليك تجرد الراهبات مجاريهم ويشاطرونهم
 اتعابهم دون سأم ولا ملل . وقد انتقلت معهم حتى الراهبات الحيات الى اقاصي البلاد
 ففتحن الاديرة في الصين واليابان وفي مجاهل اريقية . وقد بلغ عدد الجمعيات النسائية
 الرهبانية العاملة في الرسالات الاجنبية ١٩٠ جمعية . نقرسة بينها التقدم بوجود ٥٩
 جمعية فرنسوية في الرسالات . وبعدها اميركة (٢٦) ثم ايطالية (١٨) ثم المانية (١٧) ثم
 كندا (١٦) ثم هولندية (١٥) ثم بلجكية (١١) الخ . ومجموع عدد الراهبات المرسلات
 لا يقل عن ١٣٢٠٠٠

﴿ الاطباء ﴾ ان المرسلين في رسالاتهم لا غنى لهم عن الاطباء لمعالجة المرضى
 سواء كانوا من المتضررين ام غيرهم ولذلك كثيراً ما كانوا يدرسون الطب في
 القرون السالفة حتى ايماننا وقد ادوا لذلك من الخدم ما يطول تعداده . وكثيراً ما
 كان الطب يقربهم الى ملوك البلاد واعيانهم وربما فتح لهم باب القلوب فردوا بواسطته
 الوفاً مؤلفة من الوثنيين الى النصرانية لاسياً قبل فتح المعاهد الطبية في بلاد كثيرة .

على ان المرسلين لم يزاروا الطبابة إلا اضطراراً وقد فكروا اليوم في مشروع
 حديث بُني عليه اطيب الآمال وذلك بانشاء مكتب طبي تحت ادارة رجال
 الاكليروس يتخرج فيه طلبة علمائون يتعهدون بخدمة الرسالات الكاثوليكية مجاناً
 دون ان يتعهدوا بنذور وتقوم الرسالات بكل لوازم معاشهم . والمكتب المذكور
 قد اُنشئ في المانية في مدينة فورزبورغ . وقد اُثر هذا الفكر في بعض الاطباء فطلبوا
 ان يُرسلوا الى الرسالات الكاثوليكية على هذه الصورة . منهم ١٦ طبيباً هولندياً
 تقدموا لهذا المشروع الصالح

٢ المساعده الوطنيه

١ ﴿ الاخوة ﴾ يوجد عشر جمعيات رهبانية وطنية مستقلة تخدم الرسالات في الهند وفي سيلان وسبع غيرها في افريقية واثنان في الصين واوقيانية يبلغ عدد مرسلها ٢٨٢ راهباً والباقيون في عدد ١٥٠ مترهبون في رهبانيات اوربية . وكلهم يتفانون في خدمة مواطنيهم في اعمال الرحمة او التعليم

٢ ﴿ الراهبات ﴾ من الراهبات الوطنيات عدد عديد ممن انتظن في سلك الرهبانيات الاوربية كما ترى في بلادنا بين راهبات المحبة وراهبات الناصرة وراهبات العائنة وراهبات مار يوسف ولم يُعرف عددهن بالتدقيق . أما الراهبات الوطنيات اللواتي انشأن جمعيات مستقلة فيبلغ اليوم عددهن ١١٤١٥٨ في البلاد الوثنية منهن في آسية ٩٢٢٥ وفي افريقية ٩٦٦ وفي اميركا الشماليه والجنوبية ٦٩٤ وفي اوقيانية وجزائر النيليين ٢٧٣ . والسبق لهذه الجمعيات في الصين وعدد راهباتها الوطنيات ٣٥١٣ ثم انحاء الهند بعدد ٢٧٣٦

ومن الراهبات الوطنيات في شرقنا الادنى من يعتنق بالاعمال الرسولية اقدمهن راهبات الزيارة التي انشأهن الاب غينيار اليسوعي سنة ١٧٤٤ في عينطورا يتبعن طقسهن الماروني اما قانونهن فهو قانون القديس فرنسيس دي سال يشغلن بتهديب البنات وعددهن نحو ٣٠ (اطلب المشرق ٤ [١٩٠١] : ٧٠٤)

ثم راهبات قلي يسوع وسميم . تألفت جماعتهم من فرعين سابقين انشا الاول منها في مطقة زحلة الاب بولس ريكادنا اليسوعي سنة ١٨٤٨ والثاني انشاه في بكفيا الاب ريموند اسيف اليسوعي والخورى يوسف الجليل سنة ١٨٥٣ . عددهن اليوم ٢١٣ في ٣٩ ديراً وقد اذن من الخدم في تهديب البنات في انحاء الشام عموماً وفي قرى لبنان خصوصاً ما لا يعلمه الا الله (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٦٤١)

وفي السنة ١٨٥٢ انشأ السيد انطون حنون قبل بطريرك كية الراهبات الارمنيات التتميات الى الجبل بلا دنس في الاستانة سنة ١٨٥٢ لمن دير ومدرسة حديثة في بيروت وكان معظم شغلهم قبل الحرب في ارمينية والاناضول

ثم انشأ الكاهن اللاتيني يوسف طنوس في القدس الشريف جماعة راهبات
الوردية لتعليم الفتيات في فلسطين سنة ١٨٨٠ عددهن نحو ٩٠

ثم راهبات العائلة المقدسة المالدونيات اللواتي انشأهن غبطة البطريرك الياس
الحويك في زمن اسبقيته سنة ١٨٩٥ في عبرين وعددهن اليوم نحو ٨٠ ولهن اربعة
عشر ديراً

ثم راهبات الدومنيكيات الثلاثيات انبأهن الآباء الدومنيكيون في الموصل
سنة ١٩١٣

وفي شيراي والتبئات كرمليات وطبئات من الرهبانية الثالثة لهن مدارس

٣ الملموه في الرسالات

ان الرسالات الكاثوليكية معظم سندها في الاقطار الاجنبية الى معلمين وطنيين
عالين يخدمون المرسلين في اشغالهم المختلفة في الرسالات فيراققونهم في اسفارهم ويعتنون
بالموعوظين ليعدوهم لقبول المعمودية ويملأون صفارهم في المدارس ولاسيما في القرى
ويتوبون عن المرسل في النهاية بالتصبر عند غيبته فيجملهم للصلاة والتعليم
ويديرون شؤون الرسالة بنفوذهم وحكمتهم ولولاهم لحابت مساعي المرسلين او
انحسرت في دائرة ضيقة وتعدر عليهم التنقل من بلد الى بلد لزرع الإيمان بين غير
المؤمنين فالمرسلون كثر اذ لذلك الجيش المنظم الذي بلغ عدده بحميم واجتهادهم في
البنية ١٩٢٣ المجموع ٦٥٠٦٤١ مطلقاً منهم في آسيا ٣٥٠٥٥٦ وفي افريقية ٢٦٤٣١١
وفي اوسترالية وبارقانية وجزائر الفيلين ٢٤٧٦٥ وفي اميركا ١٠٠٦١

٧ ثمار الرسالات الكاثوليكية

وكأني بالقارئ بعد اطلاعه على مساعي المرسلين وعددهم ونظامهم يطلب ان
نرفقه على ثمار تلك الجهود انبأه أفتاسب تلك الاتعاب والمشقات فالجواب على
هذا السؤال تجده في اللائحة التي ادرجناها هنا فيظهر منها ان الثمار اتت بما كان يفوق
على الآمال وان كان الحياض الباقي كثيراً جداً يفوق على القدرة البشرية

جدول

الرسالات الكاثوليكية

لائحة اهم مشاريعها واعمالها مع بعض الاحصاءات

في العام ١٩٢٣

(تلبية) ان عدد سكان الارض ينيف على مياو ونصف من النفوس. فالثك الاكبر منهم مسيحيون بينهم الكاثوليك بعدد ثلثائة وخمسة عشر مليوناً بوجوب أحدث الاحصاءات. أما الجدول التالي فمختص بالبلاذ الاجنبية التي ليس فيها نظام كنسي كامل

في اسيا في افريقيا في امريكا في اوستراليا المجموع

الكاثوليك	١٣,٢٧١,٠٠٤	٤,٩٥٩,٩٣٥	٤,٧٢٣,٨٢٠	١,٨٦٤,٥٤٥	٢٤,٩٢٥,٣٠٧
الموعوظون	٦٧٧,٧٤٨	٨١٧,٧٤١	١١,٩٢٦	٢٧,٢٨٩	١,٥٣٤,٤٤٦
الكنائس الكبرى	٤٦,٢٨٨	١٥,٧١٧	١,٩٥٨	٢,٤٨٤	٦٦,٣٩٧
الكنائس الصغرى	٢٥,٣٤١	١٤,٨٦٥	١,٩٢٩	٢,٣٩٠	٤٤,٥٢٥
مدارس الصلوات	١٥,٧٧٣	٤,١٠٩	٤٣	٣٢٣	٢٠,٢٤٧
تلاميذا	٣٦٦,٩٩٠	١٢١,٢٤٠	٦,١٧٢	٦,٥٨١	٥٠٠,٩٨٣
المدارس الابتدائية	٨,٦٩٦	٩,٤٧٧	١,٢٥٩	١,٤٤٦	٢٠,٨٧٨
تلاميذ صبيان بنات	٤٢٤,٦٨٨	٤٨٩,٧٨٦	١١٧,٤٠٢	٩١,٥١٦	١,١٢٣,٣٩٢
المدارس الصناعية	١٥٢	٢٤٤	٤٦	٢٠	٤٦٢
المدارس العليا	٤١٤	٢٢٤	٢٨	٨٩	٨٧٥
المدارس الثانوية	١٠٤	٢٣	١٥	١	١٤٣
الكليات	٨	-	-	-	٨
البيات	٧٨٣	٤٦١	٧٤	٤٧	١,٣٦٥
المستشفيات	٢٤٣	٢٨٥	٤٤	١٥	٥٨٧
صيدليات للمرضى	٩٩٩	٧٠١	٤١	١٢٥	١,٧٨٦
مطامع	٦٤	٣٨	١٠	١٧	١٢٩
مجلات او جرائد	٧٥	١٥١	١٤	٩	١٠١

٨ مائة وارزاق الرسالات

ليس للرسالات الكاثوليكية ارزاق محدودة تتقاضاها سنوياً لسد احتياجاتها . نعم ان ارقافاً عديدة قد تعينت لاسعاف مشاريع الرسالات لكن مداخيلها زهيدة بالنسبة الى المبالغ التي تُصرف سنوياً في العالم الكاثوليكي على المدارس التي يُلقَّن فيها المرشَّعون للرسالات العلوم التي تهينهم لمهنتهم الرسولية ثم على المرسلين ومساعدتهم ومشروعاتهم في انحاء المعمور . وقد وقفنا على بعض احصاءاتها اجمالاً ولكن ليس لنا ان نضع ميزانية مدققة لمائة الرسالات لان مصادر الحسبات اثمار جارية ومواردها لم يدقَّق عددها بحساب رسمي معروف . انما نذكر بعض ما وصلنا الى معرفته عن صندوق الرسالات من الداخل والخارج وهو جدير باعجابنا لانه يطلعنا على كرم المؤمنين اجمعين الذين يسعون في نشر الايمان باموالهم بينما المرسلون يضغون في سبيله حياتهم . فستترنا الفيرة على مثالهم لمساعدة مشروع انتشار الايمان . وقد جعل شهر كانون الاول الواقع فيه عيد القديس فرنسيس كسفاريوس شفيع الرسالات الموسم الخاص الذي تجتمع فيه الحسبات في العالم الكاثوليكي لمؤازرة المرسلين باسم الحبر الاعظم

١ الخارج من صندوق الازراق

﴿ ما يُصرف في سبيل تهذيب الشبان ﴾ اعني الدارسين استعداداً للرسالات . فالصغير منهم راتبه السنوي ٥٠٠ فرنك ذهب والكبير ١٢٠٠٠ فرنك وان عددهم يحصى بالالوف ومنه ترى ما يُحتاج اليه من المبالغ في هذا الشأن . وزد عليها ما تقتضيه المدارس من الاموال للقيام بهاش المعلمين ومصاريف المكاتب وتشيد البنايات وترميمها واصلاحها

وكذا يقال عن ﴿ الساعدين من اخوة وراهبات وغيرهم ﴾ فلا تُد من نفقات لاعدادهم الرسالات وان يكن راتب هؤلاء اقل بالنسبة لتدبير مدة تخرجهم ولما يؤذونه من الخدمات المادية الخفيفة من كمية المصاريف العمومية ﴿ ما يُصرف على الاسفار ﴾ اعني ما ينفقه المرسلون سواء تصدوا الرسالات وهم

مجهزون بكل حاجياتهم أو عاودا منها . فقد يبلغ معدل مصروف السفارة البيسدة ٣٤٠٠٠ فرنك وعدد السفرات السنوية ٨٠٠ فيكون المبلغ المصروف على الاسفار سنويا ٢٤٤٠٠٠٠ فرنك ذهب

﴿ما يُصرف في الرسالات ذاتها﴾ على عمارة الكنائس وترتيبها والقيام بخدمتها وما تقتضيه المدارس ومعلموها والمستشفيات وسائر ما يبذلُهُ المرسلون ليس فقط للامانة اعالمهم في الاراضي المفتوحة للرسالات ولكن لفتح غيرها والحسنات الى قرايتها . فكل ذلك يقتضي له مبالغ متفاوتة حسب احتياجات البلاد واختلاف احوالها . على ان الاب آرنس مؤلف الكتاب الذي استندنا اليه بحسب معدل ما يصرفه كل مرسل سنوياً على اعمال رسالته فيعين مبلغ ٧ آلاف فرنك ذهب ولما كان عدد المرسلين في البلاد الوثنية وحدها يبلغ ١٤٤٠٠٠ فينتج من ذلك ان مصاريف الرسالات السنوية في البلاد الوثنية تبلغ زها . ٩٨ مليوناً ذهباً

وان اضفنا اليها المصاريف السابق ذكرها جميعاً بلفنسا مجموعاً يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٥ مليون فرنكاً ذهباً . وهذه المبالغ تلوح لاول وهلة باهظةً الا انها بالحقيقة زهيدة جداً بالنسبة الى عدد الرسالات والمرسلين ومشروعاتهم المتنوعة

٢ الداهل الى صندوق الرسالات

قد يبلغ ٣٠ مليوناً فرنكاً ذهباً ما يُرسل للرسالات سنوياً من تقادم مائة او هدايا او اوقاف او مساعدات بالشغل اليديري . أما سائر ما يجب لتسييد العجز في الميزانية فيقسم الاب باومجارتن الاحصائي مصادره الى ثلاثة اقسام :

﴿ما يُجمع من المؤمنين في سبيل الرسالات تقوداً﴾ اولاً بواسطة شركة انتشار الايمان وغيرها . فمجموع ما جاءت به في العام ١٩٢٢ شركة انتشار الايمان كان ٣١٤٧٢٣٣٣٤ فرنكاً ايطالياً . ومجموع محصلات الشركات كلها يزاهي ١٨ مليوناً من الفرنكات الايطالية

ثانياً بواسطة الصيفية في الكنائس يوم جمعة الآلام فقد بلغ ما جمع في الترن التاسع عشر زها . ٨ مليونات مارك اللاتي ذهب

ثالثاً بواسطة الصيفية في الكنائس ايام عيد ظهور الرب او النطاس فقد كان

بمصولها السنوي قبل الحرب ٥٠٠:٤٠٠٠ فرنك
 رابعاً بواسطة التباديس قد يكون ما يوزع منها سنوياً مبلغ ١٤٢٠٠٠٠٠٠
 فرنك ذهب على ان الكنيسة تنظر بعين ساهرة الى كيفية توزيع هذه القناديس
 بدلاً بتلاعب بها بهض الايادي الاثيمة فتهمض حقوق الحسنيين
 ختاماً بواسطة النشرات والمجلات ومداخل الإوقاف وغيرها من اعانات تمد
 بها الحكومات الرسالات الكاثوليكية اذ ترى فيها اقوى مساعد لتهديب الشعوب
 واكتساح غيوم الجهل والتوحش

٢ أضف الى هذه الحسنات ﴿ ما يقدمه الاهلون لاولادهم ﴾ اما شاباناً في
 المدارس واما رهباناً في الرسالات من حسنة او ميراث او اسعافات مادية وما يتاله
 المرسلون من تهاود في الاسعار من شركات الاسفار وغيرها

٣ واضف اليها ما تؤديه ﴿ من الحسنات المادية ﴾ شركات لا تحصى تعمل في
 البلاد المسيحية الاوروبية لتجهيز كنائس الرسالات ومرسليها بالاقشة والحلل الكهنوتية
 وسائر الحاجيات فلا يندر ان ترى في المدن الكاثوليكية سيدات من عليه القوم
 يجتمعن مرة او مرتين كل اسبوع في مكان معين حيث يقضين ساعات معدودة من
 الشغل اليدوي من تطريز وخياطة وغير ذلك من الاعمال الحيرية التي تقي شر البطالة
 وتعود بالحيرات على صانعيها وعلى القريب

وكل هذه الارزاق يبلغ عددها سنوياً زهاء ٣٤٨ مليوناً من الفرنكات وهي
 بالنسبة الى اعمال المرسلين غاية في القلة وان عارضناها بما يصرفه البروتستانت على
 رسالاتهم التي بلغت مائتها في العام ١٩٢٣ ملياراً ونصف من الفرنكات كانت لا
 توازي إلا ربعها او ثمنها فتأمل !

وفي ختام هذه المقالة نرفع ابتهالاتنا الى رب الكرم ونسأله ان يرسل فيسلة
 لكرمه وان يفيض من بخر جوده على كل من يد يد الاحسان المرسلين في سبيل
 انتشار الايمان فتلك افضل خدمة يقدمونها للعالم وللتمدن

الاميران الاسيران

مأساة تمثيلية تاريخية ادبية

عرجاً عن الافرنسية بتصرف المردى يوسف المصطفى (تسنة)

الفصل الثالث : المشهد الثامن

التردد . ياترو يحمل فردريك المجرور

الفرد (متأثراً من مشاهدة اخيه مجروحاً)

— اتعني فردريك ما هذا الدم ! ما هذا الجرح ؟ يا لشقاء حالنا !

فردريك : اسفاه ان اللصوص قد ظفروا بالدنا واستاقوه اسيراً

الفرد (يصرخ) : والدنا اسير ؟ يا لليأس فبنس المصير !

فردريك : كيف العمل الان هل نتركه وشأنه ونستنجد بالهزيمة او نطلب

من الزعيم ليسمح لنا ان نصعبه ؟

الفرد : بل يجب ان نصعبه لنقاسه همومه ونشاطه غرمة ولا ندعه تحت

رحمة هؤلاء اللصوص

بياترو : الرأي عندي ان تهربا حيث يتيسر لكما انقاذه واسطافه بما تتدبرانه

وتشخذانه من الوسائط والطرق بسبل تخليصه . وما أدراك ما يحمل بوالدتكما لوعلمت

بكسرة والدكنا وما حل بعسكره من توضع اركانه ووقوعه تحت قبضة عبده

الذي اخضع رقابهم لنيرالذل والمبودية . ولكننا اذا رأناكنا سالين مفاين فتصيب

نفساً من كرتها وفرجاً من غتها

فردريك : لكلامك وقع في نفسي فالأولى اذا ان تهرب لعلنا نجد وصلة

الى حاجتنا . وهلاً تصعبنا انت ؟

بياترو : كلا . بل ينبغي ان اهتم بامر سيدي والدكنا وأقف من دون من

يقصدون له الشر مبداً مئبماً . خذا هذا القتاح وتتبنا منرجات هذه الأسراب الى

الباب السري فعاياه بالفتح واخرجا منه الى مضيق آخر مظلم يطل حده على ميل
 ماء حيث يجلو لكما الجؤ وتندوان طليقتن تستشقان نسيم الحرية وتواصلان سيركما
 الى القصر. اودعكما الآن صحبتكما السلامة كيفا سرتما وَايان توجهتما . (يخرج
 فردريك والفرد من الملب)

المشهد التاسع

ياترو لذاته

لقد تمكنت بحوله تعالى من انقاذ الشابين هل ياليتني حسن البخت على تخلص
 والدهما ؟ رباه صل يدي بملتي
 يا لليلة هوذا رئيس العصابة رودلف والامير ابيره آيان . (يتخفي بياترو عن
 اعينها)

المشهد العاشر

رودلف . الامير . الفوص . ياترو متخفي . حراس

رودلف : لقد اخلف الدهر ظنك ايها الامير وعاص اطعامك بالياس . قل لي
 من من الاثنين يعلق رأس الآخر على شرفات قصره ؟
 الامير : لقد هتكت بكلامك ايها الباسل ستار الحشة . وتعديت بغلاظة
 هزلك حدود الظرف واللباقة . دعني وشأني وأنت وما تراه بان تعاملني بما يجوز لك به
 حق الطالب على المغلوب او بما كنت اتوعدك به
 رودلف : لي في الامر رأيي . ومن جرأك على ركوب هذا المركب الحشن ؟
 ومن اطعمك فيما لا مطمع فيه بان تتجاسر وتنازلني في قعر داري ؟ لم يكن الامر
 على ما رجيت يا هذا
 الامير : لو كنت تدري ما حماني على اقتحام المخاطر وركوب الاهوال . لو جدت
 لي في الامر عذرا بيتاً
 نمي الي ان ولدي فردريك والفرد وقما اسيرت هنا فجت لتخليصها . هل

تسوق اليّ جيلاً وتأذن لي بمشاهدتها. يلوح لي انك رجل عزيز لا تدرك حنو الوالدين
رودلف : ستشاهدهما ولكن...

— (الى الحراس) : انتزوني بالاسيرين فردريك والفرد الى هنا وأرووا ظبابة
سيوفكم بدمائها امام والدهما
الامير : نشدتك الله سيدي

— (الى الحراس) : اتستُ عليكم آيها الحراس ألا تُصيروا دماً في
الفلايين. (مضطرباً قلقاً... يتوقف الحراس)
رودلف (للحراس) : أنتمروا بما امرتُ وأسرعوا باحضار الاسيرين. (يخرج
الحراس من الملهى)

بياترو لذاته : وانا أصرُّ على تخليصهما (يظهر من مخبئه ويخرج من باب آخر)

المسرد الحاربي عشر

رودلف . الامير

الامير : مولاي. الا أرحم ابا يكادُ الحزن يخنقه . بالله عليك لا تحملنُ وزر
هذين الملاكين لتلا تستوحش عاقبة امرك فيجرعك الندمُ غصصاً ويورتك حمره
وأسفاً

رودلف : عجباه ايها الامير اأرست انت من جانا امس يُجتالُ تيهاً . ويجر
اذياله كبراً ؟ فما لك الآن تتصاغر الينا فمك وتخفض جناح عجبك ؟
الامير : لست انا من يتكبن اليك ويحمل الضيم عن يدي . فتلي سيد قومه
لا يتباح ذماره ولا يدرُ بالعصاب

انما حنوي الوالدي وعطفي الابوي هما يكرمان من نحوتي وبتعيران نفسي
اليك

حنانك ايها السيد الخطير ارفقن بولدي الصغيرين فاني افديها بكل ما عزّ وهان .
انا انا من آساء اليك فاتصص مني . تلقى آساءتي مجلسك واعف عن ملاكين لم يرتكبا
جرماً ولم يقترفا اثماً . لو كنت يا مولاي رب عائلتي لكنت ادركت ما يحويه قلب

الوالدين من الاسرار الصيقة والغامضة مما ولكنت ايضاً أوسمت لي كنف رحمتك .
 بالله عليك سيدي ألا تزل على استرحامي حجاب صمك ، وتحضب يدك بدم ولدين
 بارين يبلغ صراخها عرش العدل طالباً الانتقام

— لذاته : آه ما امر عيشة الوالدين (ملتفتاً نحو الحضور)

رودلف : (يمول في اللب ذهاباً وإياباً)

— لقد رق لهذا المسكين قلبي ولم احمل وزر ولديه وانفك دماً زكياً ليس
 وراه طائل . فانا أكرم نفسي عن اتيان ما يضع من قدرتي ويقدم في حسي
 (يلفت الى الامير ويقول له) :

— لقد عدت يا هذا عن عزمي فلا أوقع بولديك شراً

الامير : اسأل الله ان يجزيك عني خير الجزاء

رودلف : لكنتك أنت تبقى اسيري

الامير : لا أخالف لك أمراً

رودلف : تتخلى لي عن قصرك وما يجويه من اثاث ورياش

الامير : تقيم فيه بالصفاء والهناء

رودلف : وعن كل ما تملكه من عقار ودثار

الامير : هو لك حق مرعي وملك شرعي

رودلف : وتنفدي فوق ذلك عشرين الف فلورين سلفاً

الامير : عن يد وانا صاغر

رودلف : أمض هذه الوثيقة (ويسلم صكاً باذكر)

الامير : حباً وكرامة

(بعد ان يوقع الامير الوثيقة بخط يده يرجعها الى رودلف قائلاً له) :

— هل في ذلك ما يسترضيك

(ياخذ رودلف الوثيقة ويقرأ توقيع الامير)

• المقر بما فيه وكتب بخط يده . الامير ايلريك دو لانفالد •

« وللحال تيدو على وجه رودلف امارات الانذهال والحيرة ومن ثم يمول في المسرح

ذهاباً وإياباً مفكراً وهو برؤد : ايلريك - لانفالد . ثم يلتفت الى الامير ويقول له) :

— أنتَ الامير لانفالد؟

الامير : انا هو

رودلف : وطئك؟

الامير : ثيانة

رودلف : عشيرتك؟

الامير : لانفالد

رودلف : اسمك واسم ابيك؟

الامير : اسمي ايلريك واسم ابي جان

رودلف : لماذا قُدعي امير فورقوله؟

الامير : اتخذتُ هذا الاسم بعد مغادرتي ثيانة. وطويتُ دفيئةَ صدري لئلا

يعلم احدٌ من امري شيئاً

رودلف : مهتئك؟

الامير : .مستشار جلالة مليكنا المحبوب

رودلف : منن تتألف اسرة لانفالد؟

الامير : مني انا اصغرُ ابناها

رودلف : إذن لك اخوة اكبر منك سنأ؟

الامير : أخٌ واحرٌ قلباه عليه اذاقهُ الوُشاةُ المُرّةُ الاحمر

رودلف : اسمهُ؟

الامير : فرنيسكو

رودلف : اخي عزيزي ايلريك انا هو فرنيسكو دو لانفالد (مندهشاً)

الامير : اخي حبيبي فرنيسكو انت حي (مندهشاً)

(بصافحان باكين ساكين)

الامير : اسرُلم يبيت بـ حدسٌ .هل تعلق في ظني اني اجد فرنيسكو حياً

بعد تلك الاحكام عليه بالاعدام من عشرين تاماً؟ ربأهُ ان لك في عنايتك اسراداً

تقف عند حدها مداركنا القاصرة

رودلف : هي العناية الالهية أرسلتك الي في سراديب اللصوص لتودّ جراح

غُلواني وتقبض يدي عن المنكر حرصاً على جمال سمة عترة لانسفالذ الكريمة . فأغتنر
ما فرط مني اليك واسمح لي أن أقبل قدميك قياماً باعباء شكرك (ويتساقط على
قدمي الامير)

الامير : (يسط ذراعيه ويطوق عنق رودلف قائلاً) :

— عزيزي فرنيسكو تعالَ تعالَ لاضنك الى حجري واقبلك قبلة اخ لم
تذق عينه طعم الراحة بعد فراقك
رودلف : اخي هل تسمدني عيناى بروية والذى آه كم اتوق الى مشاهدتها .
كم احن الى قبلة ايديها !

الامير : يا لهف نفسي عليها !

رودلف : وما حدث لهما ؟

الامير : منذ ما سعا بالاحكام الجائرة عليك ضاقت عليها المسالك فقضي
عليها من القم . واحسرتاه عليها !
رودلف : وامصيتهاه ! (يمهش بالكاء)
(سكوت برهة)

الامير : ما احسن التسليم للقادر . الموت حكم الله وليس لهذا الحكم دافع
والدمع لا يسبخ غصّة والوجد لا يُزيل كربة . اتنا نحمد الله على نجاتك فلنا في بقائك
العرض والتأساء .

أمطر الله على ضريحها سحائب الرخوان واحصاهما بين اصحاب اليمين
قل لي الآن هل أتمكن من مشاهدة ولدي فردريك والفرد ؟
رودلف : هما في حى امين . يتغيآن ظلال الراحة (يعفر)

المشهد الثاني عشر

رودلف . الامير . حراس

رودلف للحراس : اين الفلامان أنتوني بها
الحراس : لم نقف لهما على أثر لا في سجنها ولا في زوايا العيران . يظهر لنا

أنها انهزما ومنحانا اكتافها

رودلف : أتى لهما ان يهربا وقد أخذنا على أسرانا هاربينهم ؟

المشهد الثالث عشر

رودلف . احد الحراس

احد الحراس (يدخل فجأة)

— مولاي الاسيران هادنثها الفرصة قوليا مديرتين

رودلف (غاضباً) : يهني امر التلامين فقد استورى هربها غضي

احد الحراس : انت وشأنك ايها الزعيم . أحلل بنا نقتك . ان من مؤسد لهما

السبيل لينجوا من مشاق اسرهما هو بياترو

رودلف : أسرع واثني به

المشهد الرابع عشر

رودلف . ياترو

بياترو : ليك سيدي

رودلف : اين الغلامان ؟

بياترو : لا علم لي بها

رودلف : كيف ؟ وقد اتصل بي انك انت من تهتد السبيل ليهربا

بياترو : نعم انا هو

رودلف : وما حملك على ذلك ؟

بياترو : الحرص على حياتها

رودلف : هل داخلك في ريب بامرهما ؟

بياترو : اجل . سمعتك تهتد والدمما بالقتك فيها

رودلف : بالقتك فيها الرو كنت تدري من ام ؟

بياترو : هما ولدا سيدي الامير دولانفالد اسيرك الآن

رودلف : وما الذي حملك على الانتصار لهما . هل سبقت لك معرفة بها ؟

بياترو : كيف لا وقد كنتُ فيما مضى قيسرهما ومهذبهما

رودلف : انت ؟

بياترو : نعم مولاي

رودلف : وهل كنتُ تدعى بغير هذا الاسم ؟

بياترو : اجل سيدي . بياترو سهار ديني

رودلف : ان لك شأنًا يا هذا

بياترو : بل شأنًا غريبًا

رودلف : من قصور الاشراف الى مضاوير اللصوص !

بياترو : ان لني الامر سرًا عجيبيًا

رودلف : لك اسرة ؟

بياترو : بمن ؟

رودلف : خلّ عنك هذا الكلام الآن واسرع في التفتيش عنها واحضارهما

لهذا الجانب . واذا لحق بها ضرر فاعلم ان حد سيفي يكسر من حدة غضبي بقطع عنقك

بياترو : على لبس من امرك سيدي هل عدلت عن الايقاع فيها ؟

رودلف : عن الايقاع بها ؟ لو كنتُ تدري من هما اسرع . باحضارهما ولا

تأخر على شيء .

بياترو : اذن عن قليل تراهما . (يخرج)

المشهد الخامس عشر

الامير . رودلف

الامير : كم يشق عليّ أن لا أرى ولدي . بل كم يعزُّ عليّ ان اشاهد سليل

آل لانفالد يتعاض عن قصور الكرام بكهوف اللثام

رودلف : لا تشفق بولديك بالك فسيقومان عن قليل امامك . فقد ضمنت لهما

نفسى الامان . فحَقَضَ عليك اذَا جَأَشَكَ

وامَا امر اقامتى فى مَقَارِصِ اللُحْرَصِ نَلَمَ يَكُنْ يَجْرِى فى خَاطِرِ . ولم يَلْتَقِ به ظَن .
ولا إِخَالُكَ تَجْهَلْ امرى وامر الدوق دو قَر كُنْتَال

الامير : قد طالما اوجست من امر كما خيفة . ولكن ما لنا وذكرى ما يُثِيرُ
الحفاظ ويحيش فى الصدر المموم

رودلف : ليس بدءاً اذا تنازعتك فى امرنا الشكوك وقد اختلفت الروايات
بشأننا فعليه ارى ان اكشفك بما صح من خبري دفماً لوهم باطل وحس كاذب :

قد كان حصل بيني وبين المذكور خصام فطلق يوغر القوم علي ويشريهم عداوتى
فرايت ان القول الفصل بيننا هو حد الحسام فطلبت له لل مبارزة وعند التزال اعجلت
بضربة فيصل علي ام رأسه قضت عليه . فتكبر لذلك آل الدوق فدعت علي قلوبهم
واربطوني بى غلاً . واول امر اتوه ان اغرروا الامبراطور بى وختسوا صدره علي فاصدر
امره باعدامى فاودعوني بادى بده سجن ذرى الجنائيات . ولما ازفت ساعة انفاذ الحكم
رشوت الحراس فهتدوا لى السيل الى الهرب فذهبت الى ايطاليا حيث سوت صحيفة
حياتي بيثبات اعمالى . وهرباً من تعقب الحكومة لجأت الى هذا الكهف وجعلته
امنع من عقاب الجور وفى نفسى ما يبا من الحقد والضغينة لآل الدوق الذين جاش
علي قدرهم وكشفوا لى عن وجه عداوتهم . وقد انضم الي اذ ذلك عدد عديد من
الثوار ولم اكن ابنى عن الايقاع باولئك من تحريب اراضهم من تدمير قصورهم من
سلب اموالهم من سفك دماء ابنائهم . على ان مزاوله هذه الاعمال فى اوجرة الوحوش
الضارية لم تكن تخفف من نفسى مزونة عنانها . فلا وربك لم اذق للذعة طعماً . ولا
للراحة لذة وحالاً حاولت ان اخفت صراخ ضييري الذي كان ينتصر لهم . فعدوت
عرضة لانتقام السماء وغضب الارض . ووست رأسي تيسم عار لا ترحفه السنون .
وهل يتغمدن ذنبي ربي ويتغفر جرتي فيسود فى نفسى السلام وتعود الى ضييري
الطائفة ؟

الامير : اخلد الى الله بشكك وتب اليه فهو غفور رحيم

رودلف : وا اناه اهل بمد عشرين سنة اطلت لنفسي عنان هواها تائها فى

اودية الخلال ارجو الصفع والانشاء ؟

على اني اقبضُ يدي عن كل منكر في الآتي واتزع عن جهلي . غير انه يتنعمُ عليّ أن احوما يضعُ من قدرتي بسوء سمعة ينالكُ شينها . فالاولى فيما أرى ان اقطع خيطَ حياتي بيدي فاكفي العينَ بصرها والاذنَ سَمها

الامير : اخي ماذا تقول ؟ لقد غبتَ رأيك فانت اجلٌ من ان تُرهى بسراً من الجنون . خلّ عنك هذا الامر الذي يقلدُ عنقِ عائلتك قلاند الحزبي والمار رودلف : ان اطالة حياتي هي شينٌ لأسرة لانفالد لاطلاع الجميع على حقيقة امري . امأ اذا ضمتي لحدي فاسم فرنيسكر لانفالد يتوارى تحت اسم زعيم اللصوص رودلف

الامير : ليس الامر كما تتوهم يا عزيزي . فلست أنت اعظم من دارد الملك واعلم من اغوستينوس . دَع عنك هذه الافكار واخرج من ظلمة هذه الأوجار الى عالم الحرية والنور والسلام

واعلم ان جريمة الانتحار هي شرّ الجرائم لا شرعٌ يقضي بها ولا عقل يبررها ولا دين يسمح بها . ولا يُقدمُ عليها إلا من خولط في عقله وأطبق عليه الجنون . واعلم ايضاً ان الحياة هي حالها ومالكها فلا لطة البتة لك عليها . فاغيبك اذاً إلا ان تصلح الماضي بالتوبة الخلوص وتندم على ما فرط منك وندامتك وتوبتك تحوان كل ما أسأت به فيما مضى

واعلم ان امبراطورنا المحبوب هو رحوم شفق يضربُ عن إساءتك صفحاً . رودلف : مؤالسن . لا اركن اليه فقد بدا لي منه ما يدعو الى التحذر من كيدهِ . الامير : كلاً يا عزيزي لقد أسأت بليكننا ظناً . فقد فوّض هو اليّ ان اصنع باسمه عن كل مسيء ندم على ما كان منه وضمن لي من نفسه التزوع عن معصيته . ومثلُ عاهلنا صادقُ الرءى كريمُ الهدى ينبغي ان تُناط تفتنا به فهو ينسى الماضي ويحتضنك احتضان أم رزوم .

ولا اظنك تتردد بعد هذا في ما اقول . او بعناية الله لك رودلف : كلاً يا اخي فقد ايقنتُ الامر فاحمل عليّ ما أحببت وعول بما شئت . الامير : لقد أجهدتني التعب ولم تنل عيائى من يومين غمضاً اضطرُّ الى الراحة

رودلف : اذا شئت فادخل مخدعي وخذ حظك من الراحة (يخرج الامير من باب داخلي)

المشهد السادس عشر

بياترو - رودلف

بياترو : الغلامان حاضران ينتظران صدور الامر الكريم
 رودلف : لك عندنا يا بياترو يدٌ بيضاء . لانضيق حرمها . ولئن كنتُ اسأتُ
 اليك فأغض عن لساقتي بمفوك
 بياترو : لقد عتق الحجل لساني فانا انا اطلب الصفح . ولا اذكر أن لي عندك
 يدًا

رودلف : بل اياي تذكرها فشكرها
 بياترو : على شك من امري
 رودلف : لا لا يا بياترو . امر الرسالة لامير فورتموله وامر المحافظة على حياة
 ولديه

بياترو : زدتنني في الامر غرضاً
 رودلف : فليطشني الي يا لك . ان الامير هو اخي والغلامان هما ولداه
 بياترو : إذن انت كبير عيلة لانفالد الكريمة ؟
 رودلف : انا هو
 بياترو : اذن انت هو الحاجب الملكي ؟
 رودلف : انا هو

بياترو : وأين اجعت اسك الحقيقي فرنسيكو دولانفالد
 رودلف : بتاور اللدوس تحت اسم رودلف زعيم اللصوص
 بياترو : أو لم تبغك محاكم فيانة تلك الاحكام المهانة ؟
 رودلف : بلنثها ولم احفل بشأنها
 بياترو : اتذكر مولاي من كان يتولى تدبير قصركم في ذلك العهد

رودلف : اذكره بل اشكره أو لست انت بياترو سهارديني؟
 بياترو : مولاي - عُدْ على جهلي بملكك . وتناس ما كان مني . فُلْتُهُ بَدَرْت
 رودلف : حن صنيك اليوم أنسانا ما كان منك في الامس
 بياترو : من غرائب الصدف يا مولاي
 رودلف : بل من اسرار الناية يا اخي اذهب وأنتنا بالفلامين

المشهد السابع عشر

الامير . رودلف . احد الحراس

رودلف لذاته : ما كان اتمس حظي الامس واسعدته اليوم . فقد كنت ضالاً
 فهديت وميتاً فحييت
 لميري ان مشاهدة اخي بعد عشرين عاماً والرجوع للتقني تحت سقف عائلتي ما
 لدي من افضل هبات للولي علي
 (يدخل الامير بصاحبه رودلف قائلاً) :
 رودلف : اخي : ألم تحصل نفسك على الراحة ؟ ألم يثب اليك نشاطك ؟
 الامير : قد شعرت براحة لم أذق اذتها فيما مضى . يبقى علي الان أن اشاهد
 ولدي تطيب بها نفسي
 رودلف : حاضران ينتظران ساعة استيقاظك من النوم (يصفر)
 (يدخل احد الحراس)
 احد الحراس : مولاي
 رودلف : انتني بالفلامين وبياترو على عجل
 احد الحراس : امرك مولاي . (يخرج من الملعب)

المشهد الثامن عشر

رودلف . الامير . فردريك . الفرد . بياترو

الفرد : ابتي
 فردريك : ابي
 بسرعان لمصافحة والدهما

الامير : فردريك الفرد! (يضمها لصدرة)

(سكوت برهة)

فردريك : ما كان امر بعادك يا ابني ا

الفرد : بل ما اسعد حظنا اليوم بروياك ا

فردريك : لقد كفر الدهر اليوم عن اساتيه امس

الفرد : آه لو تدرك والدتنا ما آل اليه امرنا ؟

الامير : مكينة والديتكمما فقد منيت بفراقكمما بغصة لا تساغ.

ولكن سيكن روعها ويقر بالها برويتكمما

اشكرا يا ولدي العزيزين العناية الالهية التي اودعتكمما لحراسة عمكمما فرنسيسكو

الذي كتبنا تنذرا انه بطرف وشوق تقدمنا وقبلايده فهو ملاككمما رافائيل اللذي

تولى حراستكمما

الفرد وفردريك : كيف! عمنا فرنسيسكو (تظهر عليهما دلائل الجزع والقلق)

الامير : هو هو عينه

رودلف : نعم نعم انا هو عشكمما واضتكمما لصدركمما كتبنا موضوع حيه وغاية

امله. واذن كان اسم رودلف القى في قلبكمما فيا مضى رعباً وجزعاً فلم فرنسيسكو

لانقالد يزيلها الآن ويلاؤه حباً واخلاصاً. (يبسط ذراعيه ويضم الاثنتين)

فردريك والفرد : عماه ما هذه الحياة؟ ما هذه العيشة في اوجرة الوحوش

الضارية؟

رودلف : 'حكم علي بها

فردريك والفرد : والآن؟

رودلف : أنزل علي حكم اخي والدكما ولا أخالف له امراً

الامير : ليس ما يحول دون اجتماعنا يا عزيزي في قصرنا في قيامة وقد انقادت

لنا الامور بأعتها

رودلف : ما ادراك ما يسبه اجتماعي باهل البلاط الملكي؟ فلا يمد اذا

أثار في الرؤوس نروة الغضب وبعث دفين حقد القوم علي فأتحمل من ذلك رمة قات

شديداً تنحل عنده عقدة صبري

الامير : لقد قضى الدهر على من قضى ومن بقي لا يدري بشؤون ما مضى .
وشبية القصر الجديدة تتلشى ساييل اسرة لانسالديما ليس بعده من المقة فطليك ان
تحمن سياستك وتروى في امورك . وها انا ابين لك ما يُنيلك عند القوم متولة وباعين
الامبراطور حظرة

رودلف : اذن ابي لي ما صعب عندك من شأن القوم ورجائهم فانا طوع لك
بنا تحب

الامير : قد طالما اشرايت اطاع رومية الى الاستيلاء على بعض اراضينا
وما زال هذا الامر منتجع خواطرهم . وقد تراسى الينا الحبر انهم سيجعلون جوار
ثورتنا ساحة حرب هائلة فنضطر اذ ذاك ان نكون على اهبة للوقوف امام هذا
العدو الغوار والى إبادة الحصون المنيمة . وقد رأيت ان تتولى انت قيادة جيش
الملكة وامر الدفاع عن الوطن فتترك لك عندئذ مائة يسطرها لك التاريخ بمداد
الشكر

رودلف : لكلامك موقعة في نفسي ويضافرني على هذا الامر الخطير جتودي
الامنا . الذين اوثقتهم عهدي

الامير : هل تطقت اليهم نفسك ؟

رودلف : لا تعترضني فيهم شبهة . قوم مدربون على القتال . يتجادلون على
مضض المعن . عودتهم إقامتهم لهذه الغيران على تجرع العصص واحتمال الملنات
والشدائد بصبر . ولم يأووا الى هذه السرايب إلا ليتخفرا عن اعين الحكام الظالمين
فليس علينا إلا أن نؤمنهم على انفسهم ونعدهم بالمساعدة والاسعاف

الامير : أتضع تحت تصرفك كراع ما في الخزينة من مال وفي مستودع
الاسلحة من معدّات . وأعدك بما لي من السلطة والنفوذ اني لا اقصر في ما تعهد الي
رودلف : على الله الاتكالم في كل حال

فردرريك والفرود : ابنت ليس عدلاً ان نئسى جميل من احسن الينا وحمل نومه
على مكروهاها بسبيل انقاذنا . ان هذا الرجل الجزل المرزة هو بياترو سارديني احد
نظار قصرنا القدما . (يشيران الى بياترو)

بياترو (يركع امام الامير)

— سيدي انا هو المنكرد الحظ بياترو سهاديني هل لك ان تعجب (١)
نفسك عني فستعني بفضلك؟

الامير : ليس اننا نقيمك عثرتك فقط بل نقوم بواجب شكرك على اهتمامك
بولدي . فقد اسديت اليها معروفاً وتهدتها بخير . انمض يا كريم الهد وتولّ تدبير
قصرنا كما كنت

بياترو : مولاي استعبدت ثنائي بفضلك غير اني ارجوك ان تسمح لي ان
اواصل خدمة سيدي اخيك . لان ما بقي في من نسمة حياة اود ان ابذلها بسبيل
الدفاع عن امي ووطني

الامير : انت في سعة من امرك يا بياترو

الامير لذاته : لا املك نفسي من السرور والارتياح بما انالتيه العناية الالهية
من النبطة والهناء في هذا اليوم السعيد بشاهدة قرّة عيني اخي فرنيسكو الذي كنت
انعي فقدته باشد الحزن وابكي فراقه بدمع هتون مدة عشرين سنة خلّت . واعادة
ولدي قلدة كبدي الي بعد ان كنت اضرت اليأس منها

لقد تالت علي يا اياه الجودة تمك التي يهجز عن القيام بحق شكرها لاني

فلاشكرتك ما حييت وان امت فلتشكرتك اعظمي في قبرها

الامير : يا اخي فرنيس هيا فلتدع هذي الكهوف

الفردي : ولتبر للسام لا لالـجرب او شخذ السيوف

فرديك : لا رمى الله كهوفاً عرضتنا للحتوف

رودلف : (يصفر)

المشهد التاسع عشر

الامير . رودلف . فرديك . الفردي . بياترو . لصرص . حراس

رودلف (الى اللصرص والحراس)

— ايها الرملا . لقد اسقرت امالنا عن وجوه الفوز . لا بالاسيلا . على قلاع

(١) عجب نفسه عن فلان اذا احتمل ذنبه ولم يواخذه

فوردتوله فقط بل على جميع ما في المملكة من مائل وحصون وهي تستدعينا للدفاع عنها هل ترغبون اللحاق بي ؟

للصوص والحراس : في ليل من الرب مظلم
 رودلف : لا يمتريكم في ذلك شك . ولو وقفتم على حقيقة امري لتيقنتم ما
 اقول . هوذا اخي الامير اياريك دولانسفالد المفروض المطلق من قبل جلالة متبوعنا
 الاعظم وهذان التلامان واداه اما سر اجتماعنا تحت سقف هذا الكهف فله اسبابه
 الخطيرة وظروفه القاهرة

للصوص : ياله امرأ غريباً

الحراس : بل ياله سرأ عجيباً

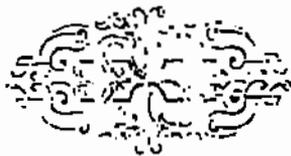
رودلف : من الاسرار ما يباح بها ومنها ما لا يحاط حجباها . انما الامر المهم
 ان تنزلوا على مقترحي ونترك هذه المغاور ونذهب للدفاع عن الوطن فان نفوس
 الروسيين قد شامت الى بعض املاكنا وقد تجهزوا لاستلاكها بقوة سراعدهم .
 وقد وعدنا اخي بان يجيئنا الى كل ما نسأله ويصدقنا سمية . هل يعطيب لكم ان
 تمادروا قائدكم الذي يودكم ؟

للصوص والحراس : لا لا وربك لا يزيد سواك

نحن الألى آرتهم بنلوصكم غضي على صدق الوفا ونتميم
 نصدريك في مهج النفوس ولم نؤذ إلا رودلف زعيمنا ونؤوم

(يزحى السار)

(تمت)



شعراء النصرانية بعد الاسلام

القسم الرابع

شعراء الاجيال الاخيرة من القرن الرابع عشر الى التاسع عشر

للاب لوبس شيخو البسوي

مقدمة

هو القسم الاخير من كتابنا في شعراء النصرانية بعد الاسلام ويتبدى في القرن الرابع عشر بعد الدولة العباسية وانتهاء الحروب الصليبية. ويختتم بشعراء القرن التاسع عشر دون الاتساع في من شاع ذكرهم وانتشرت آثارهم ودواوينهم ومما يجب التنبيه عليه ان آثار شعراء النصرانية في اواخر القرون الوسطى الى القرن السابع عشر قليلة جداً وذلك لحروب اصاب اللغة العربية عمراً في بلاد الشرق بتلك دول غير عربية كدولتي المايك المصريين البحرية والبرجية وكذلك الاتراك. فقلما تجد من التأليف النفيسة المشبعة المسحة كالتي سبقت ذلك العهد. وزد على ذلك ما وقع في تلك الاجيال من الحروب الطاحنة منها اجنية ومنها اهلية اُصيبت بها الآداب بضربة اليمة

وما يقال اجمالاً عن كل الشعوب الشرقية يصح خصوصاً في النصارى الذين زادت احوالهم سوءاً وضكاً فكانوا شبه بعييد لا يتناسون رائحة الحرية فية عصرون هتتم باسم الماش ولا يكادون يتفرغون للعارف والدروس العقلية. وغاية ما كانوا يدركونه بمعنى الالام يبادى اللغة والكتابة. واذا وقفت على شي من آثارهم تجدها ركيكة ضعيفة التركيب والانشاء. يغلّب عليها الالفاظ العامة الحوشية كالزجلات

والاناشيد العامية وبقي ذلك الى اواسط القرن السابع عشر حيث ظهرت تلك النهضة الادبية التي تولى امرها بعض ابناء النصارى الحليين بمساعدة المرسلين من الرهبان والمتخرجين في المدرسة المارونية في رومية العظمى. وقد افادت هذه النهضة بلاد سرورية عموماً فاستفاد منها المسلمون والنصارى معاً وهي اصل النهضة الجديدة التي اتسع نطاقها في القرن التاسع عشر وبلغت اليوم سائر انحاء الشرق

هذا ما لزم شرحه في اول هذا القسم الرابع من مجموعتنا في شعراء النصرانية بعد الاسلام. فنبتدى وعلى الله التكلان

١ سليمان الغزوي

بشكل سرور وفتح هذا القسم بذكر شاعر لم يأت له ذكر في كتب المستشرقين وفي التاريخ الوطني القديم. يزيد به سليمان الغزوي مؤلف ديوان كبير يعدّ افضل مثال للشعر النصراني الديني الذي لم يسبقه الى معانيه آخر

﴿تعريف الرجل﴾ لقد افردنا الوسع للوقوف على اخبار هذا الرجل سواء كان في التاريخ الشرقية والغربية النصرانية والاسلامية ام في الآثار الكنيّة. فلم نجد له ذكراً حتى لم ينوّه بذكره احد من ابناء طائفة الملكية ممن بحثوا في اخبارها ومشاهير رجالها كالبطريك مكاريوس الحلبي صاحب التآليف الواسعة وكوزخي البطريكية الانطاكية القدماء والمحدثين

وغاية ما يمكن الحصول عليه في تعريفه انما يستفاد من مراجعة ديوانه خصوصاً وكان سبقنا الى ذلك جناب الكاتب الاديب والوزخ المحقق عيسى افندي اسكندر الماروف في مقالة حسنة نشرها سنة ١٩١١ في مجلة النعمة (١: ١١٩ و٦٥٨). وقد راجعنا نحن ايضاً النسخ العديدة التي وقفنا عليها من ديوانه وتبيننا قصائدها لنقتبس من خلالها بعض التعليقات المفيدة للكشف عن اخبار ناظمها. فدونك ما حصلنا عليه

﴿اسمه واصله﴾ اسمه مدون في صدر كل نسخ ديوانه على هذه الصورة «الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان الحكيم ابن حسن الغزوي رضي الله عنه» وفي نسخة

« قدس الله روحه ونور ضريحه » . وجاء اسمه في نسخة ديوانه المصون في مكتبة القبر المقدس للروم الاورثوذكس في القدس الشريف (١) « الشيخ الجليل العالم الفاضل الرئيس الحكيم الشيخ العلم سليمان بن حسن النزي عليه الرحمة والرضوان اعاد علينا فضائله وعلومه ويفهمنا قصائده ومنظومه »

فيحصل من هذه الاقوال ان المترجم كان اسمه سليمان وان ابيه كان يسمى حسناً وكلا الاسمين يشترك فيهما قديماً التصاري والمسلمون . وان اصله كان من مدينة غزة التابعة لولاية فلسطين على ساحل بحر الشام بين يافا والريش

﴿ زمانه ﴾ لا يستفاد شيء من ديوان سليمان النزي لتعريف زمانه اللهم الا ذكر بعض اديرة زارها سبقت العهد التركي كدير صونيل ودير البقاع مما طُست آثارها قبل القرن السادس عشر . ولنا على زمانه دليل آخر في نسخ ديوانه . فان نسخة المصونة في القبر المقدس تاريخها سنة ١٦٦٠ . واقدم منها نسخة في حلب ذكرها عيسى افندي المملوف (النعمة ١ : ٦٢٥) تاريخها سنة ١٥٥٧ . ولعل احدى نسخ مصونتنا الشرقية اقدم عهداً كما يلاحظ من كتابتها وورقها فالمرجح انها كتبت حوالي القرن الخامس عشر

فليس اذن يستبعد ان يكون الشاعر عاش في القرن الرابع عشر كما ذهب اليه صديقنا عيسى افندي (ص ٦٢١)

﴿ دينه و اخباره ﴾ نصرانية سليمان النزي ثابتة واضحة وضح الشمس في كل قصيدة من قصائده و كلها منظومات دينية نصرانية . وانما في نصرانيته مشكل اولد في النصرانية ام ارتد اليها عن دين آخر . وبعد مراجعة ديوانه والامعان في قصائده تجمنا انه لم يولد نصرانياً وانه كان مسلم النحلة فتتخر بعد رده من السهر فقراه يشير كثيراً الى حياته السابقة ويزدرف الدموع السخينة على ضلاله وآثمه . كقوله في مطلع قصيدة (من الطويل) :

خليبي ان اخير للدهر ناعمي ولاشك فعل الشر بالموت قاطمي

ولا تَلْجِيَانِي اِنْ بَكَيْتُ خَطِيئَتِي ونوحا علي تارة وابكيا ممي
 خليلي ما بعد الخطايا رزية ولا بدعة بل فوق كل البدائع
 دعا مقلتي تذري الدموع فرجا نفى زفرات القلب فيض المدامع

ومثله قوله (من البيط) :

انا الذي كنت اولي ان اموت كما اخطيت دون المسيح ما به عيب
 يا رب اثبت انما نعماك فيه فا لنا سواه عظيم القدر مطلوب
 واغفر لمن نظم الايات زلتة فائمه بازاء عينه منصوب

ورجا اشار الى ما عرفت من مزاعم المسلمين كقوله في يوم البعث (من البيط) :

لا تطمعوا ان يوم البعث يطعمكم من الفواكه اثمرا واعنايا
 ولا يزوجكم حورا فيعجبكم جالهن لدى الفردوس اعجابا
 ان الماد لدار ما ترون بها من المطاعم والمبوس جلبابا
 فاحذروا الان لا يظنكم احد وبئس من خالف الانجيل كذابا
 ياتيكم القوم في شكل الخراف ترا هم عند كشف ستار الوجه اذيابا

مذهبه ولكن ترى اي مذهب تمذهب به عند ارتداده من المعلوم ان في القرن الرابع عشر كان نصارى الشرق ثلث فرق الروم واليعاقبة والناطرة. وانا بولد سليمان بن حسن في غزة يتعين ايضا المذهب الذي تبعه اعني به الروم ولم يكن في غزة في عهده غيرهم من النصارى ثبتوا هناك الى زمن الاتراك ولنا سلسلة من اساقفتهم ناقصة (راجع مقالة حسنة عن آثار النصرانية في غزة ووضاحيها في المشرق ١ [١٨٩٨]: ٢١١-٢١٦). ثم في شعر سليمان القرني ما يصرح بتذهبه في قصيدته

التونية التي اولها (من البيط) :

ما كل معتمد بالماء نصراني غير اعتماد حياة العالم الثاني
فانه يُمدد بدع النصرانية ويكفرها كآريوس ومكدونيوس ونطور ويعقوب
البرادعي وغيرهم الى ان يقول :

هذي مذاهب اقوام لكفرهم ضلوا الهدى عن طريق شبه عيان
فالفضل للأورثذكسين انهم تمذهبوا مذهباً في الله حقاني
وليس في روميتي واورثذكسيته ما يشتم منه نفى تعاليم الكنيسة الكاثوليكية
ومعير آما يذكر في شعره القديس بطرس هامة الرسل ورثاسته كما ورد في الانجيل
(زواجه) ويظهر من عدة مقاطيع من شعره انه كان مقروناً بالزواج فيذكر
زوجته ويرثي ولدان له وحيداً مات في العشرين من سنه وخلف ولداً صغيراً اسمه
ابراهيم سبق والده الى القبر (من البيط) :

قد كنت ربيت ابناً قلت ينفعني بعد المئات فمات الابن من دوني
بجادت علي الليالي في تصرفها فبان عن والد مفجوع محزون
كمعن بان تشنى في شيبته في جسمه او كأغصان الرياحين
دفنته ابن عشرين وهما أنذا شيخ بلغت الى عصر الثمانين
لو استطيت فداد ما فجمت به وكيف يعطى فداد وهو يفديني
أظلل متوحشاً ممن يوانسي ابكي فما احد منة يكتني
قد اشتيت أتم العمر معتصماً بتوبة في ديارات الرهايين
حتى اموت ونفسي غير آسفة على حياة الى موتي توذي
لولا خريم أراعيهم واحفظهم فيهم عن الزهد في الدنيا يعقوني
يادب استرعن أعماله اذا كفت يوم المعاد بديوان الدواوين

فبِعِمةِ اللهِ اَولى بي واَحْفَظُ لي من كل حافِظَةٍ كانت تُربِّيني

وقال في محل آخر يذكر وفاة ابنه الوحيد (من البيط):

حلَّ المشيبُ برأسي بعد صبغته وحسنه فلبستُ الضعفَ والحرقا
 قد كنتُ آمَلُ بأبني ان يساعدي على الزمان فلما إستوي حنفا
 ألقتهُ فقضى دهري بفرقتِهِ ولستُ أوَّلُ مفجوعٍ بمن ألقا
 فصرتُ فرداً وحيداً غيرَ معتبٍ إيناً فأشغف في الدنيا به شغفاً
 يانفسي ان ضَعُقتُ منك القوي هَرَمًا فا يُعينك إلا راحمُ الضعفا

ومن قوله اللطيف الدال على رقة قلبه واسفه على فقيره (من المنسرح):

يا ساكناً بالتراب يا سَكَنِي مشتملاً في التراب بالكفن
 اني اخافُ الترابَ يُفسدُ ما لأمه من نعومةِ البدن
 يا حَبِذاً مضجعُ حَلَمَتَ به لولا غِطاءُ لوجهك الحسن
 ازورهُ أشتكى جفاهُ فا يسمعُ قولي ولا يكلني
 اشغلهُ الدهرُ عن مؤانستي ومنه بعدَ الدنوي أبعدي
 هيهاتِ لا عَوْدَةَ تُقربني منكَ ولا ان شكوتُ ترحمني

هزهدهُ وترهبُهُ رأيتَ ان المترجم كان مرتبطاً بروابط الزواج وانه كان متقدماً بالمر على انه كان يتوق الى حل قيوده ليزهد في الدنيا وترهب وقد تحققت امانيته كما يظهر من بعض اقواله في قصائده حيث يذكر انه ترهب في القدس قال في أول لامية (من الطويل):

ترهبتُ زهداً من مباشرةِ النَّسلِ واعرضتُ إعراضاً عن المال والاهل

وقلتُ لنفسي حان ان تتيقظي فانك في فعل الرذائل في سُفلٍ
وما لبس الناسُ السوادَ لحسنه ولكنهُ ثوبُ التواضعِ والسذلِ
ترأى لنا فيه المسيحُ قنُكاً لتزهدَ في ثوبِ التعظمِ والتُّبلِ
وسرتُ الى البيتِ المقدسِ ثاباً من الإثمِ في عُصنِ الشبيبةِ والجبلِ
وختمها بالاستغفار من السيد المسيح فقال :

أُقلني خطائي وأعفُ عن قُبْحِ ذلتي فشلتُك مَنْ يعفو على خاطئٍ مثلي

﴿استغفرتُ﴾ والظاهر ان هذا الشيخ الجليل الذي ترعّب بعد الثمانين من عمره حتى كاد يبلغ الهرم رُقي الى درجة الاسقفية . وذلك ممّا صرّح به مخطوط مكتبة القبر المقدس السابق ذكره حيث اشار الى بعض تأليفه (ص ٥٣) التي سيأتي ذكرها فقال ما حرفه : « مسائل واجربة من ديوان النزدي وكان اسمه سليمان وكان مطران غزة رضي الله عنه » . فهذه الافادة النفيسة تريد في تاريخ النصرانية في الشرق بعض الايضاح ولاسيما غزة التي لم يُعرف شي . من اخبارها في القرون الوسطى . وفي قصيدته الغائية التي مطلعها (من الكامل) :

النفسُ تبقي والجوارحُ تلتفُ حتى يبسد الهيكلُ المتألفُ
يصرح باستغفرتُ حيث يقول :

يا بعة الله الكريمةُ اسمعي ممّا يقولُ في الكتابِ الاسقفُ
فهو المخاطبُ عن مسيحِ الله في ناموسه وهو الأعزُّ الاشرفُ
لا تغفلي عما يقولُ تكبراً فذوو الفساد من الاجابة يأنفوا

والى مثل هذا اشار في محل آخر متواضعا (من الرافع) :

بنو أمي عسى يُستغفَرُ لي خطائي بين اولادِ الزوانِ

فقد نَجَسْتُ ثوبَ القدسِ جهلاً بمن بجلالِ كسوتهِ كافي
ومما يستفاد ايضاً من ديوان سليمان النزّزي انه كان غنيّ الحال ثم ابتلاه الدهر
ببلاياه وفي ذلك يقول (من البيط):

قد كنت في نعمةٍ لله سابقيةً لو طأو لوهاذوو الاقدام لم يصلوا
زالت وما زالت الايامُ تفسدها كانت لهُ اصلحت بالناس لو عقلوا
وقال في محل آخر (من الطويل):

طمعتُ بذِي الدنيا فصرتُ الى البلى كما صار قبلي للبلى كلُّ طامعٍ
وقد قسم الوراثُ مالا ذخرتُهُ فنفعهم من تركتي غيرُ نافعٍ
فكل الذي جمعتُهُ واقتنيتُهُ من المال والاولادِ ليس بتابعي
ولا بُدَّ ان يسترجع الدهرُ كلَّ ما أعبأ وأعطى يوم رثَ الودائعِ
فطوبى لمن يأتي بربحٍ وويلٌ من يوافي بخسرانٍ ووكرٍ بضائعِ
ومثله قوله في نكبات الدهر (من الخفيف):

دفعني أيامهُ والليالي من علو القصور للاجداثِ
وكذا كلُّ من تقدّم قبلي قطعته نوائبُ الأحداثِ
كل راثٍ لميرهِ من حتوفٍ سوف يلقى من حتفه غيرَ راثٍ
وجديد الزمان عن بعد حينٍ يتلاشى الى البلى والراثِ
ويستفاد ايضاً لتاريخ حياة سليمان شاعرنا ما قاله في الاديرة التي احتلها وتبرك
منها (من الزافر):

رأيتُ القدسَ في حلم المنام كضوء النور في كدر الظلام

فقدتُ المسيرَ اليه أسمى على قدمي في عقب الصيام
 وجيدٌ لم يُصاحِبني رفيقٌ نلخوفي من فساد الإلتزام
 نزلتُ بدير صمويل (١) المملأ تجاه الطور من جهة الشام
 لا أدخل بيت صهيون (٢) المزكى فأقرئ ساكنيه بالسلام
 وأجملَ مرُحناً (٣) في حلولي بارض الغور للتجوى امامي
 وارقى الذوق والحوريب (٤) ايضاً كأن رؤياي فيه له ذمامي
 وفي دير البقاع (٥) هجمتُ ليلاً وإخواني على برد الرُخام
 ونحو السيق اعني سيق سابا (٦) همتُ فلا يخيب لي اهتامي
 دخلتُ بغير جارية اليه ولا امرأة على شكل الغلام
 وفي دير الدواكيس (٧) عدتُ اعدو سريعاً مثل طيار الحمام
 ومنه الى كنيسة بيت عنيا دخلتُ مجرداً مثل الحمام

(١) يُعرف اليوم بني صموئيل لقبر هذا النبي في مكانه وموقعه على تل عالٍ يُشرف على القدس من جهتها الشرقية وهو بينا وبين عمّاص كان فيه قديماً دير للرهبان

(٢) احد الجبال المنيئة عليها مدينة القدس وهناك كانت العلية التي اكل فيها السيد المسيح العشاء السرّي قبل موته وهي اليوم في حوزة المسلمين

(٣) هو احد الاديار المتعددة التي كانت قديماً في جهات النور قريباً من حر الاردن يُني على اسم القديس يوحنا المعمدان

(٤) الذوق هو ايضاً من الاديرة الشهيرة التي اقامها النصارى في المكان الذي صام فيه السيد المسيح اربعين يوماً. وأما حوريب فجبل سينا الذي يُتِملى فيه الرب موسى

(٥) ليس البقاع هذه بقاع لبنان وإنما هي سهل واسع ليس بعيداً من بيت لحم كان فيه دير نبي الشاعر اليه

(٦) السيق لفظة اعجبية يراد بها الدير. ودير القديس سابا دير شهير للروم في وادي عميق بين القدس وأريحا. لا يزال ماسراً

(٧) احد الاديرة الشهيرة التي كانت في غور الاردن تُسمى الى اليوم بعض آثاره

لأسمع صوت من دهبان فيها وألثم قبرَ عازرَ في الرخام
وأسمع في كنيّة بيت لحم من الانجيل تفسير الكلام
وفي صهيون قمتُ وقام فيه ليضل أرجل الرسل الكرام

﴿وفاته﴾ لم نقف على تاريخ وفاة سليمان الفزري كما أننا لا نعلم بأية مئة مات. وقد أفاد جناب عيسى أفندي في مقاله (ص ٦٢٠) انه «مات شهيداً كما رأى ذلك في بعض التعليقات على نسخة من ديوانه». فان صح الخبر كان للفزري فخرٌ جديد اذ اصاب ما تمناه وأشار اليه بشعره حيث قال يذكر هيكل جده ويطلب تضجته لربه (من الكامل):

وبه امجده لو أعلم أنه يرضى بصبري تحت ضرب بلائي
حتى تمّ شهادتي فيكون لي كأس المنية مثل كأس رواء
واقوم عن يمينه وارث ملكه اذ كان فقري موجباً لغفائي

وعلى كل حال ان ثبت خبر استشهاده وجب القول انه نال هذه النعمة بعد حياة طويلة تجاوزت المائتين حتى ناهزت التسعين من عمره

﴿علومه﴾ خلف سليمان الفزري ما عدا ديوانه آثاراً اخرى متفرقة يستدل منها انه كان ضليعاً بالتاريخ الكنسي والعلوم الدينية وفنّ المجادلة مع المخالفين. فثنا روي عنه في مجموعة كبيرة مخطوطة في مكتبة القبر المقدس (تحت عدد ١٠١ ص ٨٥) في اولها عدة مقالات لبولس ابن الراهب وللشيخ الكين ثمرناها سابقاً كتاب في اثبات الامانة هذا عنوانه (ص ٥٣) : « وايضاً نكتب شيئاً في برهان الامانة عمّا رتبوه (كذا) المجامع المقدسة والآباء الثلاثة وعثمانية عشر والآباء القديسون مسائل واجوبة... من سليمان - طران غزّة - وهو يبتدئ بذكر المجمع الاول مجمع نيقية. وقد وقفنا على نسخة من هذا الكتاب في مجموعة للخوري الفاضل الاب قسطنطين الباشا ناسخها - صفرونيوس بن مرسى الطرابلسي ابن الحاج سليمان الطرابلسي البتروني الاصل سنة ٧١٥٢ للعالم (١٦٩١ م) »

ثم له في مجموعة القبر المقدس المذكورة .مقالة ثانية هذا عنوانها : ' ولنفرّي ايضاً رضي الله عنا رعته في معنى ايمان النصرى ' . يتبعها مقالة ثالثة اولها ' اللهم اني اسألك بمحبة ناسوتك ' .

ومثل هذه المقالات ما اظلمنا عليه في مجموعة للمنسيور جرجس منش في حلب ومجموعة مثلها لحضرة الحوري تسطنطين الباشا ' رسائل وردود للنفرّي على المخالفين للامانة السقيمة وعلى المراطمة كآريوس واوطيخنا ونسطور ويعقوب البرادعي وساربروس ' ثم مقالات اخرى عندهما في وحدانية الخالق وفي التجسد والصلب وفي الانسان والعالم . وبعض فصولها مسجحة

وهذا مثال من نثره وهو دعاء مسجّع نقله عن احدى نسخ ديوانه المصونة في مكتبتنا الشرقية (ص ١٧)

اللهم اني اسألك يا نور الأنوار ، وعالم الاسرار ، وكاشف الاضرار ، الملك الجبار ، ذا العزة ، والوقار ، منزل الامطار ، ومحيي نبات الاشجار ، وواضع الارض في الفراغ ، وجاعل الشمس لضياء النهار ، الذي اسكن الوحوش القفار ، والسكّ البحار ، والجوّ صفوف الاطيّار ، يا من لا تحويه الامكنة والاقطار ، ولا تُذكره العقول والابصار ، ولا تبهره الازمنة والادهار ، خالق الانسان المختار

اللهم فألك بجلول كلمتك الازليّة ، في المذراء النقية ، ان تجلسنا من الابرار ، وان تحمّصنا بقيام مسيحك من شرّ الاشرار ، انك لم تحمل انسانك في سقطه الى الابد ، بل تحلّفت عليه بعد طول المدد ، واصلحت منه ما كان فسد ، وفككت من سيّ الموت نفسه والجسد . حيثئذ ابر بصمد العسى ، ورؤي بعد الظما ، وصارت السماء له ارضاً والارض سما ، فاشكري يا نبي الملك المحسن اليك ، والمسبح نعمة لديك ، كما يجب عليك ، انه تعالى المستحقّ المديح ، والمستوجب الاكرام والتمجيد ، الآن وكل اوان الدهر الداهرين . آمين

وله دعاء يطلب فيه من الله ان يجعل نظره على الكنيسة التي تولى تدبيرها كأستقها اعني غزوة فقال متأنقاً :

اللهم بقاف القدوة ، وبم الملك ، وحاء الحياة ، ونون النطق ، وجم الجلالة ، وهاء الهية ، وواو الوقار ، والوحدانية ، والكاف الجامعة بين الكون والكلية ، اسألك ان ترجم هذه الكنيسة الثقلية العدد ، المائنة الأورد ، أعطيها يا رب حياة الابد ، وخلصها من كل شرّ ونكد ، بشفاعته أجل من حملت ولد ، المذراء أم النور وجميع القديسين . آمين

(له بقية)

الحكم الفصل

في الوفاق بين الايمان والعقل

لاب عمانويل رولان البسوي

لا يخفى ان الزنادقة واعداء الدين يعتبرون كبداهة راهن وقضية واضحة التناقض بين الايمان والعقل على خلاف ما يعتقده الدين الكاثوليكي من الوفاق بينهما. وقد تصدّى ارباب الدين لمزعم الملاحدة واثبتوا قولهم بأدلة بنتة وبراهين صادقة تنفي بتاتا قول المظالمين

على ان هولاء الناكزين لا يزالون يرددون قولهم ويتشبثون بسفطتهم لسلا يحيرهم الإقرار بالحق ان يتبعوا وصايا الدين ويصلحوا سيرتهم الباطلة كما اشار الى ذلك النبي داود في المزمير (١:٣٥) حيث يقول عن الانسان الجاهل انه لم يشأ ان يفهم لسلا يعمل الخير

ولكن ما هو يا ترى سند اولئك الذين يُفتنون بهذه المناقضة المزعومة بين الايمان والعقل؟ انّ المجمع القاتيكاني في احدى جلساته قد روى لناقضتهم سيين : فالسبب الاول انهم ينسبون الى العلم ما هو حدس وتخمين. والثاني انهم يسيثرون فهم القضايا الدينية فيسظمون في سلوكها مزاعم يتبرأ الدين منها. فمثال ذلك عصمة الجبر الاعظم المبنيّة على قول السيد المسيح للقديس بطرس هامة الرسل فانّ كثيرين يخلطون بين العصمة في اثبات حقائق الدين والعصمة من ارتكاب الخطيئة فانّ الكاثوليك يقولون بالاولى تحت شروط معلومة لكنهم لم يدعروا قط بعصمة الاحبار الرومانيين عن الخطيئة. ثمّ كم من الامور التي زعم الملحدون انها تقررت لدى العلماء وما لبث هولاء العلماء فتقضوا وابطلوها

ومن اعتراضاتهم ان الكنيسة الكاثوليكية تعتقد ان الارض خلقها الله في ستة ايام وذلك قبل بضعة الوف من السنين فقط وهم لا يفكرون إلا في اليوم ذي

الاربع والشرين ساعة وليست ايام الخليفة كايام سنتنا الشمسية . ولا ايام الله كايامنا لان الف سنة في عينه كايوم امس الغابر وكهجمة من الليل . وكذلك حساب بنة الخليفة وتكوين الانسان تمددت فيه الآراء دون ان تفصل الكنيسة حكمها في حساب دون آخر ولا دخل لعصتها في ذلك . ونك للعلماء في حساباتهم من الاحكام المتباينة وحق الآن لم يتفقوا على واحد منها

ويرد المطلبون ان في الدين اسراراً تناقض العقل . وهذه ايضا من مزاعمهم الفسطية فان اسرار الدين هي فوق ادراك العقل ولكنها لا تضاد الحقائق العقلية . فاي عجب ان تكون للدين اسراره الفائقة العقل وفي الطبيعة نفسها اسراراً ممتدة لم يستطع الظلماء الكشف عن قناعها مع ما استنفدوا من القوى في ذلك . أفتعجب ان يوحي الله خلائفة حقائق سامية لا يستطيعون إدراكها كما يعجز الانسان عن بيان مباحثها لعقله . فهذا سر تثلث اقانيم الله وهذا سر تأنس ابن الله وسر القربان الإقدس فان ثبت للعقل بعد الفحص المدقق ان الله أوحى بها أفيجوز للانسان ان يأبى اعتقادها مجرد كونه لا يفهمها ؟ كأنه يريد قياس علم الله غير المتناهي على عقله الباصر الضيق النطاق . فيكفيه اذن ان يعلم بان الله هو الحقيقة بالذات لا يمكنه ان يتخدد او يفوته علم كما انه لمستحيل ان يحدع احداً او يضلله فحاشاه ان يوحي بحقيقة منافية للعقل اذ هو رب الملوم كما ورد في سفر الملوك الأول (٣: ٢) . وما لا يدركه الانسان في دنياه سوف ينجلي له في دار الخلود ويحاط عنه كل قناع فيكفيه اذن في هذه الحياة ان يبلغه كلام الله حتى يحس ساجداً ويروض قانناً لحكمه تعالى ان مثال المرء في حياته بازاء الحقائق الموحى بها كثال رجل ضرير تريبه صورة تتخل الجبال والوهاد البحر والبر والنبات والحيوان يعتقدون له ان كل هذه الكائنات تلوح في الصورة . فيتقرب اليها ويحسها بيده فيقول كيف ترعم ان هناك جباً لا ولا تشعر يدي بحجم مضمت ؟ ترعم ان هناك مجراً ولا تمس يدي ماء ؟ فانا لا اصدق قولك . أفلا يكون فعله جهلاً ونكراناً ضلالاً ؟ فهكذا قل عن الانسان الذي يأبى قبول وحي الله لانه لا يدركه . فهب ان طبيباً يفتح لهذا الضرير بصره فللحال تقنمه عيناه بظلمة . فهكذا يقال عن اسرار الدين التي يعجز عنها بصر عقلا حاضراً وسيدركها في الآخرة حيناً يرفعه الله وينيره بنوره الالهي

شهادة العلماء في نفي كل خلاف بين العقل والايمان

ان ما سبق لنا قوله في الوفاق بين العقل والايمان ونفي كل تناقض بينها قد اثبتته مؤرخاً اساطين العلم في فرنسا زيد بهم علماء الاكاديمية الفرنسية الذين يعتبرهم العالم اجمع بمثابة خزانة العلم وروسانه الاعظمين . ففي العام الماضي قام بينهم احد رصفانهم وعرض عليهم هذا السؤال أيرون ان بين الشاعر الدينية ومقاتي العقل البشري تناقضاً ؟ وترجأهم ان يجيبوا خطأً على السؤال المذكور . فكان مجمل ما اجاب عنه العلماء انه ليس يوجد البتة . ما كفة وخلاف بين الامرين . فجاء جوابهم احسن ردّاً على المدّعين بان العلم له المقام الافضل في العالم وانه لا يوجد ما يفوق عليه بل هو الآن الدين الصحيح لا دين غيره

فهذه الباطلات القريبة والمدّعات الباطلة سقطت اليوم امام أجوبة كبار علماء فرنسا . فكلهم جاهدوا ببطلان مدّعات الملحدين وبخطية الكتابات التي ينشرها اعداء الدين وحشوا بها الكتب المدرسية ليضلوا بها عقول الاحداث ويلقوا بهم في وهدة الضلال والفساد . وهم لا يجربون عن تكرار قولهم ان العلم قد قشع اليوم ظلام المعتدات الدينية وانه قد دكّ العالم الالهية وان المادة هي التي تتطوّر بكل اطوار الحس والنمو والحركة والفكر وان نفس البهيمة كنفس الانسان لا اختلاف بينها إلا بالدرجة والراقي وكتاتهما الى الفناء

وفي الكتب عينها يرددون قولهم ان سعادة الانسان متوقفة كليهما على العلم . وان العلم اباد خزعبلات الدين فله وحده الحق بالوجود (١) وخلاصة كل هذه التعاليم ان في موت الانسان نهاية كل شيء . وانه لا حياة له بعد الحياة على الارض . فينتج منها ما ذكره الكتاب المقدس عن لسان اشعيا النبي (١٣: ٢٢) : «فلنؤرخ الثمان لكل شهراتنا فلنأكل ونشرب لاننا غداً سنموت . وهذا للمصري الباب المتروح لكل المآثم اذ يسمى الانسان الى سد كل شهواته والى تضحية ما يعوقه في سبيلها . وقد تبيننت نتيجة هذه الاضاليل با شاع في ايماننا من الفظانج وضروب الآثام اذ لم يبق للانسان لجام

يكسح تلك الشهوات البهيمية التي تسود عليه بنفي الدين والحرف من المجازاة في الآخرة

ومثله غلوا في الكفر قول الآخر في كتاب حديث : « ان بين الانفاظ الصيقة التي لم يعد تحت قشرتها لباب ما يدعونه الله وعناية وخارداً وما اشبه ذلك فهي اسما بلا مسمى » فتلك هي الدائرة لا تزال ارواح هؤلاء الملحدون تدور فيها كما تدور بعض البهائم حول الطواحين او التواعير لا يجيدون عن تلك الحلقة الضيقة على ان الذين نكروا الحقائق الدينية لم يلبثوا ان جعلوا ايضاً الحقائق العقلية لا بينها من العلاقات المحكمة . ومن هذا القبيل ما قاله رينان : « ليس قضية لاهوتية او فلسفية يمكننا اثباتها ببرهان قاطع ينفي كل شكوك »

فهاهنا اذن نورد ما قاله علماء فرنسة مؤخرًا لتخطئة هذه المزاعم قال لوشاتليه (Le Chatelier) الكيموي الكبير و استاذ جامعة سوربون : « ليس تناقض بين العلم والدين وهذه قضية يثبتها الامتحان . فان بسكال وأميار وكوشي كانوا متعنتين في الدين وهم من اكبر العلماء . ولنا نجهل ان بعض الكعبة العصريين ينشرون احياناً في تأليفهم قولهم بان الدين والعلم على طرفي نقيض لكن هذا القول لا اعتبار له عند اساطين العلم وانما يفوه به من له بعض الملم بالعلوم او من يجهل العلوم تماماً »

واجاب الميرو لوكنت (Lecomte) النبائي الكبير والامستاذ في متحف التاريخ الطبيعي : « ان التناقض بين الدين والعلم لا أصل له إلا في اوهام القائلين به » وكان جواب معلم ثالث في مكتب فرنسة الاعلى : « سُئلتُ اُوجد عدد كبير من العلماء . ممن غلب عليهم الروح الديني . فأجيب ان الامر أوضح من ان يشكك به وليس من داع للسؤال عنه لشيعه وصدقهم »

واجاب الاستاذ في مكتب المتاجم الميروي لونه (L. de Launay) : « لا ريب في جهل القائلين بتنافاة العلم للدين وانا الذي ألفتُ كتابي المعنون بالنصرانية (le Christianisme) كانت غاييتي بوضه بيان هذه الحقيقة ان الدين والعلم لا تناقض بينها البتة »

ولا يخالف العلماء السابقين في رأيهم الميروي اندويه (H. Andoyer) الفلكي والرياضي والامستاذ في جامعة سوربون فقال محياً : « لستُ أجهد موجباً لقول الزاعمين

بان العلم ينفي السدين لا بل لقد صحّ عندي ان العلم يؤدي بصاحبه الى الروح
الديني. ومثل هذا الحكم سبق اليه الملامة الشهيد باكون (R. Bacon) ان العلم
الزهد يبعد عن الله وأما العلم العميق فيقترب اليه (Peu de science éloigne de
Dieu et beaucoup y ramène)

وقال المسير كيتو (E. Quenu) استاذ الجراحة الشرقي في جامعة الطب في
باريس: ليس لاحد ان يشكر تأثير الدين في الآداب وعلى رأيي ان اصلاح الآداب
لا يمكن الحصول عليه دون الروح الديني

واجاب المسير بوفيه (Bouvier) استاذ النباتيات في متحف التاريخ الطبيعي:
"أوجد تراخ بين العلم والدين؟ ذلك امر لم ألاحظه قط. والتاريخ في كل اطواره
يذكر عدداً عديداً من كبار العلماء التدينيين. وأريد بالعلماء اولئك الذين امتازوا بالعلوم
الطبيعية التي ينوبها القائلون بالتناقض المزعوم بين العلم والدين. وعلى رأيي ان الروح
الديني اجدر به ان يدفع الانسان الى التعمق في كل هذه العلوم"

فترى من هذه الشراهد وغيرها ايضاً نستطيع ان نشتمها. وكلها تدق على وتر
واحد: كلاً ليس تتألف بين العلم والدين. والعلم النوي هو العلم الصادق العميق ليس
العلم السطحي. لان العالم الصادق على قدر اتساع علمه تشع ايضاً امامه دائرة
العلوم وارتباطها بهالم علوي يفوق عقله وبامرار من الطبيعة لم يقوَ على كشفها إلا
بالقرب من اصلها اعني الى الله رب العلوم وخالقها

وهذا التقرب بين العلم والدين زاد زيادة عظيمة على ما كان عليه قبل اربعين
سنة. قال الكاتب المجيد بول بورجه "بعد ارتداده الى الايمان: "اني كنت في
شبابي قبل اربعين سنة مشغفاً بالعلم فأجمله الكل في الكل فأزعم ان العلم فيه كل
ادب وكل سياسة وكل دين بل هو الدين الجديد ليس دين غيره. ذلك كان دستور
ايماني. والآن اراني قد خدعت بهذه الحيات الباطلة وانتشع الظلام عن عقلي"
ويسرنا هنا ان ندون بعض كلام المرشال فوش بطل الحرب الكونية الاخيرة
ومن اعضاء الاكاديمية الفرنسية قال: "ان الدين في دروسه يجتاط يوماً بعد يوم بانوار
العلم والعالم في اكتشافاته التراثية لم يقف حتى الآن على شيء يضاد التعليم الديني.
فكلاهما اخران يسيران في خطّة متساوية دون ان يعيق احدهما الآخر. لا بل يجد من

يُحْمَنُ فِيهَا الظَّنَّ نَقَطًا عَدِيدَةً مَمَّاسَةً يَتَفَقَّانَ عَلَيْهَا وَلِذَاكَ تَرَى الْعُلَمَاءَ الْأَشْبَاتَ مُتَدَيِّنِينَ، وَالْعَالِمَ الْمُؤْمِنَ أَحَقَّ مِنْ غَيْرِهِ بِالْإِعْتِبَارِ وَالتَّصَدِيقِ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ إِلَّا بِمَدِّ اقْتِنَاعٍ وَفَحْصِ مَدَقِّقٍ، كَمَا أَنَّهُ فِي إِعْتِبَارِهِ لِلْكَنِيسَةِ يَرَى فِي حَيَاتِهَا وَأَعْمَالِهَا وَوَحْدَتِهَا وَالتَّصَارُفِ فِي جِهَادِهَا، وَجِبًّا لِإِعْجَابِهِ وَرُضُوخِهِ لِأَحْكَامِهَا بَيْنَمَا تَرَى الْجَاهِلَ لَا يَلْحَظُ فِيهَا سِوَى ظَوَاهِرِهَا وَقَشْرَتِهَا، الْخَارِجَةِ فَلَا يَسْتَتِجُ مِنْهَا نَتِيجَةً.

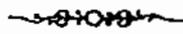
وَالْعَلَّامَةُ جُورْجُ كلود (G. Claude) شَيْخٌ عُلَمَاءِ الْإِكَادِمِيَةِ الْفِرَنْسِيَّةِ بِصِفَةِ كَوْنِهِ فِيلَسُوفًا وَعَالِمًا أَوْضَحَ مَقَامَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَمَا لِكُلَيْهِمَا مِنَ الْحَقُوقِ فَقَالَ: «كَيْفَ نَسْمَحُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفِي الْإِيْمَانَ؟ فَانَّ الْعِلْمَ يَحْتِجُ، بَعْلٌ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، لِأَسْيَا بَعْدَ مَا رَأَيْنَا مَا آلَتْ إِلَيْهِ أَحْوَالُ الْبِلَادِ الَّتِي نَفَتْ الدِّينَ فَتَفَاقَتْ عَلَى أَهْلِهَا الْبِلَايَا وَتَمَدَّدَتْ انْشِكَاتٌ فَأَصْبَحُوا لِحَارِي سِكَارِي لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُمَجِّدُونَ لظَمِي قُلُوبِهِمْ وَيَرْدُونَ لِحَاثَرِهِمْ رَاحَتَهَا؛ إِنِّي أَقْرَأُ بِمَا يُخْطِئُنِي إِنِّي أَحْبَبْتُ الْعُلُومَ وَخَدَمْتُهَا كَثِيرًا فَبَعْدَ الزَّوَالَةِ الطَّوِيلَةِ وَالنَّظَرِ الْعَمِيقِ بَلَغْتُ إِلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَهِيَ أَنَّ الدِّينَ لَمْ يَتَهَرَّ الْعَقْلَ كَالنَّتَائِجِ الرِّيَاضِيَّةِ الَّتِي لَا مَنَاصَ مِنَ التَّلِيمِ بِهَا لَكِنَّهُ يَسْرِي فِي جَوْهَرِ الْعَقْلِ بِدَرَجَةٍ وَيَنْفِذُ فِيهِ نَافِيًا كُلَّ شَكْوِكٍ وَتَاشَرًا فِيهِ تَوْرَهُ السَّاطِعُ»

وَيُرَدُّ الْمَسِيرُ لَوْ شَاءَ قَائِلًا: «أَنَّ اعْظَمَ بَرَهَانٍ عَلَى فَضْلِ الدِّينِ عَمَلُهُ الصَّالِحُ الْمُجْبِي فِي خَيْرِ الْهَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَلِهَذَا لَا يَبْتَالِكُ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ، عَنِ الْغَيْظِ وَالْحَنَقِ ضَدَّ الْكُتُبَةِ الْمُفْسِدِينَ الدِّينَ بِتَأْلِيْفِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَتَفْوِذِهِمْ يُعَادُونَ الدِّينَ رِيْسُونَ بِاطْفَاءِ انْوَارِهِ الَّتِي وَحَدَهَا تَرشُدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ»

وَمِثْلُهُ الْمَسِيرُ كَيْتُو يَتَهَمُّ مِنْ هَوْلًا، الْمُتَعَمِّقِينَ قَائِلًا: «بِنَسْرِ فَعَلِكُمْ بِعَادَةِ الدِّينِ أَيْهَا التَّوَسُّطُونَ بِالْمَآزِفِ وَالْمُنْتَفِخُونَ بِالْقَلِيلِ مِمَّا أَحْرَزْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ الْمَصَابِرِينَ بِعَسَى عَقُولِكُمْ وَبِاسْتِسْلَامِكُمْ لِلشَّهَوَاتِ الْبَاطِلَةِ فَانْكَمُ اعْدَاءُ الْاجْتِمَاعِ الْبَشَرِيِّ، وَالْخَيْرِ الْعَامِّ» وَيُؤْمِنُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْمَسِيرُ سِيْجُورْنَه (Séjourné) الرِّيَاضِي النَّظَاسِي وَمُهَنْدِسُ الْجُسُورِ وَالطَّرِيقِ فِي فِرَنْسَةِ، وَيَصَدِّقُ عَلَى رَأْيِهَا الْكِيْمُوي وَالزَّرَاعِي الشَّهِيرِ الْمَسِيرُ أَنْدَرَه (G. André) قَائِلًا: «أَنَّ مَعْظَمَ الدِّينِ يَنْتَدُونَ بِالدِّينِ مَدْفُوعِينَ إِلَى عَمَلِهِمْ غَالِبًا بِرُوحِ الْكِبْرِيَاءِ، وَالْفِطْرَةِ كَأَنَّ الْعِلْمَ الْبَشَرِيَّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْلِيَ كُلَّ مَشَاكِلِ الْحَيَاةِ»

نَعَمْ إِنَّ كُفْرَ الْمَلْحَدِينَ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ إِلَى أَعْمَاقِ الْبِلَاءِ وَالْبُؤْسِ، فَالْكُفْرَةُ بِنُكْرَانِهِمْ

لشهادة الله وجمعهم العقل البشري في مكانه يأتون باقظ آتام الوثيقة اذ ينصبونه على
هيكل ايمانهم فيقدمون له سجودهم وبنحورهم كما فعلوا في باريس في عهد الثورة
الكبرى لما سجدوا لتتاة لتبوما بالائمة العقل la déesse Raison
فكفى بهذه الاداة اقطاعاً لكل المتشدين الذين يزدون كالبغاوات ما يقواه
الكفرة ان الدين والعلم لا وفاق بينها وانها عدوان ألدان



الآداب العربية

في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لويس شيخو اليسوعي

الباب الاول في الادبا المتوفين في الحقبة الثالثة (تابع)

٢ ارباب الصامى المتوفوه في هذه الحقبة

اولاً الاحبار والكهنة

بين السنين التي مرت منذ نهاية الحرب العالمية الى اواخر السنة ١٩٢٦ دعا الله
الى جواره بعض اجبار الكنيسة الذين خدموا الآداب متاجرين بالوزنات التي نالوها
من ربه

السيد ديونيسيوس افرام نقاشه  نكبت الطائفة السريانية بفقد هذا الجبر
الجليل في ١٣ آذار سنة ١٩٢٥ توفي في مدرسة الشرفة في لبنان عن سبعين عاماً.
وكان السيد الفقيده رئيس اساقفة حلب على السريان الكاثوليك منذ ٥ نيسان سنة
١٩٠٣ أدى في حياته للته خدماً جتة وقد عرف ببنكته وانصرافه الى العيشة التقوية.
وكان مولماً بدرس التاريخ وقد نشر في ذلك كتاباً نفياً ضمنه اخبار طائنته

الريانية الكاثوليكية منذ اهدائها الى حجر الكنيسة الكاثوليكية الى زمن السيد
الجليل بطريرك انطاكية الحالي مارى اغناطيوس افرام الثاني رحمانى بوذاك في مجلد ضخم
دعاهُ عناية الرحمان في هداية السريان وما هو إلا قسم من تاريخ اوسع لم يزل مخطوطاً
يبحث فيه عن اخبار الطائفة السريانية منذ نشأتها

وفي هذا الشهر عينه في ٢٢ آذار ١٩٢٠ انتقل الى دار البقاء سيد آخر
من اركان الطائفة المارونية الكرمة (المطران يوسف دريان) النائب البطريركي على
القطر المصري. ولد هذا الجبر الجليل سنة ١٨٦١ ودخل الرهبانية الحليّة ودرس
أولاً في مدرسة انتشار الايمان في رومية. واتمّ دروسه في كلية القديس يوسف في
بيروت. وفي السنة ١٨٩٦ جعل رئيس اساقفة طرسوس شرقاً. وقد خلف آثاراً كنيّة
وادبية وتاريخيّة عديدة تشهد له بطول بابه في العلوم الدينيّة والمدنيّة. فن تأليف
الدينيّة كتاب رُتب الساميد الكهنوتيّة المعروفة بالشرطونية وكتاب المنعم في
تكريم مرهم والمقالة الوفيّة في المباداة الحقيقيّة لمريم العذراء. مؤرّباً عن تأليف الطربوي
لويس غزيرنيون دي منقرت وكتاب الدعوة الرهبانية للقديس الفوس دي ليغوري
وجادّة الفلاح في سبيل التقى والصلاح ومجموعة اناشيد روحية بعضها من نظمه منها
نظم الجمان في سبيل سيدة لبنان. ومن تأليفه التاريخيّة نبذة في اصل البطريركية
الانطاكية وفي اصل الطائفة المارونيّة واستقلالها في لبنان في قديم الدهر حتى الآن
وثلاثة اجاث في المرّدة جعّمها في كتاب دعاهُ «البراهين الراهنة في اصل المرّدة
والجراحة والمرانته» خالف فيه رأي السيد يوسف الدبس. ومن آثاره الادبية كتاب
الاتقان في صرف لغة السريان ومنها عدّة مقالات ادبية نشرها في الجرائد وفي مجلة
المشرق

وفي ١٨ ايار ١٩٢١ توفي في بيروت السيد (كيرلس مكار) بطريرك الاقباط
الكاثوليك سابقاً. فصل عن تديبر كنيسته لدواعٍ مرجية. وكان المذكور يتماطى
الآداب الشرقية بعد ان تخرّج بها في كليتنا البيروتية. له تاريخ الكنيسة الاسكندرية
واجاث في آثار النصرانية في مصر ومنظومات شعريّة بالافرنسية ومنشير وغيرها.
ولد في الصعيد سنة ١٨٦٨

(الاب مبارك سلامه المتيني) احد رؤسا. الرهبانية اللبنانية المارونية الاجلّاء.

ولد في التين (لبنان) في ١٥ نيسان ١٨٥٢ وانضوى سنة ١٨٦٦ الى الرهبانية البديّة فكان من افضل ابناءها اديباً وبرارة. تلقى العلوم الدينيّة العالية في كلية القديس يوسف وكان أوّل من نال فيها شهادة المئنة في علمي الفلسفة واللاهوت سنة ١٨٨٣. وعُهدت اليه في رهبانيته افضل المناصب وارقاما فتولّاها عدّة سنين بنشاط وحكمة اقرّبها الجميع لاسيا انه كان يثله اوعظ منه بكلامه. توفي في عيد مولد العذراء في ٨ ايلول سنة ١٩٢١. (اطلب ترجمة: خضرة الخوري بطرس ساره في المشرق ٢٠٠٢: [١٩٢٢]: ٨٥٢-٨٦٢). وكان المرحوم مع كثرة اشغاله في الرهبانية وفي الاعمال الرسوليّة في لبنان لا يضيع برهة من زمانه فقد ألّف مختصراً لللاهوت الاوليّ وتاجتصر كتاب الكمال المسيحي للاب رودوبكن اليسوعي. وقد كتّر من تعريبه كتاب دستور الرّؤساء في سياسة المؤرّسين وهو سفرٌ جليل للاب قالوي اليسوعي. وكتاب دستور الحياة الرّومانية ليسوعي آخر الاب سوريين الشهير

ومثّل فقدته الآداب العربيّة من ملّة الروم الكاثوليك الكريمة المطران استفانوس سكرية رحل الى دار الخلود في ٢٥ ت ١٩٢١ ولد في دمشق سنة ١٨٦٨ وتخرّج في العلوم الدينيّة والنبويّة في القدس الشريف في مدرسة القديسة حنة. وقد احرز له فضلاً كبيراً في تدريس النون العربيّة فيها ثم في المدرسة البطريركية في دمشق وكان لا يألو جهداً في تعزيز العربيّة وكان هو من كتبها المجيدين وخطابها المشهورين. وقد ابقى بعض الآثار المتفرقة من رسائل وارشادات وله كتاب وضعه لجمعيّة انشأها ولقّبها بالنهضة الدينيّة الكاثوليكية

وفي منتح السنة ١٩٢٢ نُجمت جمعيّة الايا-بولسين الافاضل بخطب أليم اذ فارقههم الى الابدية احد اخوتهم المأسوف عليه كثيراً الاب يولس سيّور وهو في عزّ الكهولة كان ايضاً من متخرّجي مدرسة الصلاحية في القدس ثم احد اساتذة الآداب العربيّة فيها لطلبها من طائفته الكاثوليكية. ولما انضم الى جماعة الآباء البولسين في حريصا سنة ١٩٠٣ ما عثم ان باشر الرسالات في حوران وتنقّل في قراها متفانياً في كل الاعمال الرسوليّة. وله عدّة آثار كتابية في مجلة المرّة وكان احد محرري مقالاتها الدينيّة والادبية المتأزّة. ومن منشورات قلبه رواية القديس سفيانس الشهيد وزهور النفس من حديقة خوري أرس وكتاب المجمع المي للروم الكاثوليك وكتوز النفس

في الغزوات ونبذة في صناعة الشعر العربي . ومن مقالاته الحسنة في المرأة ما سطره عن عوائد العرب وله بحث جغرافي تاريخي في حوران وغير ذلك مما زاد اسف اخوته على فقده

وفي اواسط ١٩٢٢ استأثرت رحمة الله مرحلاً غيراً من الطائفة المارونية اشتهر في كل انحاء لبنان بمواعظه وبلاغته واعماله الرسولية الحورى الاسقفي اسطفان الشهابي . نشر مع الطيب الذكر السيد جرمانس الشهابي جزئين من الخطب والخطبات اقبل العموم عليها لحسنها لفظاً ومعنى . وكان الحورى اسطفان شاعراً مجيداً له في ذلك آثار متفرقة

وفي ٢٠ ايلول من السنة ١٩٢٢ ودّع الحياة المأسوف عليه القس نعمة الله ابو ناضر احد مدبّري الرهبانية اللبنانية البلديّة . كان تلقى العلوم في كليتنا البيروتية وكان من المتضلمين من اللغة العربية فانتدب الى تدريسها ثمّ تعاطى فنّ المحاماة وحرر مدّة روضة المعارف ونشر عدّة مقالات فقهية وادبية في المجلات والصحف السيّارة في الاسكندرية وبيروت . ثمّ آثر العيشة الرهبانية وخدمة الدين الى آخر حياته

ومن قدّته الآداب العربية احد اخوة المدارس المسيحية (الاخ ساروقم فكتور عطا . الله المتوفى في كانون الثاني سنة ١٩٢٣ . له تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها طبعه في الاسكندرية سنة ١٩١٤ فأقبلت عليه المدارس لحسن تنسيقه

ومن انصار الآداب العربية الذين أصيبت طائفة الروم الكاثوليك المثلث الرحمت بطريرك (دمترىوس قاضي) الذي لبي دعوة سيّده في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥ في دمشق . كان له اهتمام خاص بتعزيز اللغة العربية في مدارس الطائفة في مصر والشام . وتدل كتاباته على ضلّاته بهذه اللغة فضلاً عن معارفه الدينية الواسعة التي كان استقاهها في باريس من اصقفا مناهلها

وفي ٢٤ حزيران من السنة الماضية ١٩٢٦ شق علينا نعي احد اساتذته الآداب العربية في مدرسة الدائنة المقدّسة للأبّاء اليسوعيين في مصر (الحورى نعمة الله بركت) كان من الكتبة البارعين كشتيقه الشهير وعليه تخرّج عدد عديد من الناشئة المصرية . ومن آثاره تعريبه لمختصر التاريخ المقدّس تأليف لومند

ثانياً العالميون

في اوائل السنة الثابتة للحرب في ١٤ ك ٢ فقدت طائفة الروم الاورثوذكس في بيروت احد مشاهير ادبائها ﴿ الشيخ اسكندر المازار ﴾ المولود سنة ١٨٥٥. اخذ العلوم اللسانية والادبية عن اساتذة طائفته وفي مدرسة ابيه الامير كاتية. وقد امتاز منذ حداثة سنه بمزاولة النظم والانشاء. فكان من السعاة بالنهضة الادبية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكان خطيباً متمتناً و كاتباً بليغاً وشاعراً محيذاً. له من الآثار الكتابية في الجرائد والمجلات ما لو جمع لألف مجلداً ضخماً. منها خطب ورسائل وروايات تمثيلية وخواطر ادبية. وديوان شعر. ولولا انخيازه الى الماسونية ومجاهرته بالافكار الحرة ومفالاته بالسياسة التي ذاق مرها اكثر من حلوها لمددناه من اركان الآداب العربية في الوطن

وفي ٣ تيسان ١٩١٩ قصفت النون في مصر غصناً ينموا من الدومة البستانيّة ﴿ نجيب البستاني ﴾ نجل بطرس صاحب دائرة المعارف ولد سنة ١٨٦٢ وتخرّج على والده كأخيه نسيب المتوفى سنة ١٩١٣ وقد ساعده كلاًهما في تأليفه وحرر مقالات عديدة في اللجنة والجانن وتعاطى الدروس القهية فتولى منصب البدعي الصومي ورناسة محكمة المتن في لبنان. وعدل عن بروتتانية والده فارتد الى دين طائفته المارونية. ومن آثاره دروس تاريخية عن فينيقية وعن جيل التور واخلاتهم وعن روسية. وله منظومات شعرية لم ينشرها

وفي تلك السنة وقعت وفاة كاتب ضليع من ادباء الموارنة ﴿ يوسف خطار غانم ﴾ توفي في ٢٠ تموز سنة ١٩١٩. كان مولده سنة ١٨٥٢ ودرس في مدرسة الاباء اليسوعيين القديمة في بيروت وحرر فصلاً واسعة نثراً ونظماً في صحف الشام ومصر وكان كثير البحث عن آثار طائفته كما يدل عليه تأليفه برنامج جمعية مار مارون الجامع بين المعلومات الوافرة وفتون الآداب فأحيا ذكر كثيرين من مشاهير ملته وزين مقالاته بصورهم المنقودة

وفي ٢٦ ت ١٩١٩ مات في سان باولو البرازيل بدهاء القلب احد ابناء سورية الادباء وهو ﴿ قيس بكسي ﴾ حرر في جرائد المهجر ومجلاتنا فاشتهر بالكتابة. وانما

شوه كتاباته بما ضمنها من الآراء الفاسدة والتحايل على الدين ما حمل النصفين على تقنيده وترييف آرائه

ومن مناعي العام ١٩١٩ ايضاً الصحافي ﴿صبرئيل يني﴾ اخو جرجي افندي يني منثى مجلة الباحث في طرابلس فجارى اخاه بما نشره هناك من المقالات الادبية الحسنه. وخلف ايضاً آثاراً كتابية لم تُنشر بالطبع

وفيه نُصبت ﴿مريانا مرآش﴾ من الاسرة المرآشيه الحلبيه الشهيرة. امتازت في وطنها بين بنات جنسها بوضع المقالات الادبية وبنظم الشعر وخلقت منه ديواناً بعنوان بنت فكر نُشر في بيروت سنة ١٨٩٣. فن اقوالها تهجو طبيباً جاهلاً ثنائراً

طبيبٌ بلا علم يرومُ لنفسه مديماً لفعلٍ يقتضي أفيح الذم
نيسيقي علاج المذق من عذب لفظه وينفث من انفاله قاتل السم

ومأ نقش على نمش فتاة من نظمها:

يا زهرة ذبلت بغير اوان ناحت عليها الورقُ بالانصان
تمزياً يا والديجا احنا مثلُ الملاكِ مضتْ لحُد جنان

ومأ قالته فنقش على كيس تبغ:

احفظ ودادك في فؤادك كماثاً واثبت ولا تك مثل تبغ دُخان
فمواصف الانقاس تُصعده سدى وترجته في عالم النسيان
والود ضمن القلب نقطة مركز كالارض ثابتة على الدوران

وكان الحرب الكونية ومصائبها هددت قوى كثيرين من الادباء فاتوا متأثرين من كوارثها. ففي السنة ١٩٢٠ في شهر شباط توفي في دمشق الاديب ﴿نعمان القساطلي﴾ صاحب تاريخ دمشق المعنون بالروضة الفناء في دمشق النيجا.

وفيهما في ٣١ ايار ١٩٢٠ رزنت العلوم القضائية باحد اساطينها ﴿الشيخ سليم باز﴾ المارود في ٥ حزيران ١٨٥٩. درس في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير حيث شهدنا عياناً نشاطه وسباقه لرقته في ميدان العلم والتقى. ثم انكب على العلوم الفقهية مستلماً للسيد يوحنا حبيب منثى الجمعية الكريمة قبل اسقيته فكان

موضوع اعجاب استاذہ ولم یزل یتبخر فی الفنون الشرعیة القضائیة حتی عد من كبار علمائها وأسندت الیه ارقی مناصبها فقام بها احسن قیام واستحق ثناء ارباب الامر وعموم الاهدیین وألفت الیه انظار الدولة التركية فجعلته من اعضاء مجلسها الشوری . ثم عاد الی وطنه فخدمه اطیب الخدم كحاکم قانونی واستاذ نطاسی ومولف بارع تشهد له المؤلفات المديدة التي يتداولها ارباب المحاکم كشرح المجلة وشرح قانون المحاکمات وقانون الجزاء . ومرقاة الحقوق وهو مختصر نفیس فی علم الفقه . فضلاً عن تألیف قهیمة عديدة عربیة عن التركية ومقالات عديدة يطول تعدادها . وقد نشر اخوه جناب الدكتور جورج باز ترجمة حیاتہ المطولة فی المشرق (٢٠) [١٩٢٢] : ١٣٨ — (١٩٥٢)

وكانت السنة ١٩٢١ اسوأ عاقبة علی الادباء . فنادراً ما كثیرون منهم الی العالم الآخر . ففي ١٧ كانون ١٩٢١ ودع الحیاة احد ادباء صیدا . ﴿ فرج الله نثور ﴾ من أسرة نموز الوجیة . ولد فی ٢٥ اذار سنة ١٨٦٨ ودرس فی مدرسة الیاء الیسوعیین فی صیدا . فنال بین رفقة صب السباق واخذ یتروّن علی الكتابة . ونظم الشعر حتی برع فیها ثم یارج الوطن لما وجد فیه من الضایقة علی الاقلام وانتقل الی مصر فصار یجور فی اكبر جرائدها . ثم تجول فی البلاد وزار تونس وانشأ مع نجیب ملحہ جريدة البصرة فقام باعباء تحریرها ستین ثم انشأ فی طنجة جريدة لسان الغرب فاصابت رضی سلطان سراً کث . ثم اضطر بعد اربع سنوات الی مغادرتها لاختلاط الامور السیاسیة واجر الی البرازیل سنة ١٩٢٠ وفتح فی سان باولو مدرسة خدم فیها الجالیة السوریة یمهه قدراً له المهاجرون لولا انه اصیب فی ارائل السنة ١٩٢١ بداء الجنب الذي لم یمهه الا اباماً قليلة فنالتہ النیة وعمّ اسف مواطنیه علی فقدہ . ونفرج الله نموز عدة قصائد قالها فی كبار الرجال ولقیة استحقانهم . فن قوله یحجّ الی وطنه صیدا . ویأسف علی فراقها :

ما للفریب سوی البکاء مؤانسٌ ان کان یعلم مؤناً وخلیلا
 اقفه یا صیدرن یا وطنی الذی فاق البلاد سراجاً وطلولا
 حیاًک یا وطن الفضائل والنسأ سراً النائم بكرة وأصیلا
 بلدٌ جا اخضرت نبات عواریضی ولشفت من کانس الصفاء شولا

تلك التي حثت . فاماً للورى . ونبازلاً وحداثاً وسهولاً .

دعني وشأني واليدوع فاصحاً . تشغي الفؤادَ . وتأيي التجولا .

وفي ٢ اذار من السنة ١٩٢١ توفيت سيده سورية ﴿رحمة خوري صرؤف﴾ المولودة سنة ١٨٨٠ درست في مدرسة طرابلس الابر كانية فنالت شهادة دروسها العالية ودانت هناك بالمذهب البروتستانتى ثم تولت التدريس في مدرستي طرابلس وحصل بدعوة بمخيتها ثم رحلت الى مصر وعلمت في مدارسها واخذت يتيشى المقالات الادبية النسائية فشرتها بعدداً في جريدة المقطم فلحزت لها سمعة طيبة حتى دُعيت الى التاء المحاضرات في الجامعة المصرية في القسم المختص بالسيدات . وهي من جملة السيدات اللواتي نهجن للفتيات سيل التربية العصرية . كتبت في ذلك عدة مقالات في المتتطف مع قرينها اسحاق افندي صرؤف .

وفي تلك السنة المشرمة شيئاً جنازة اديب آخر من افضل رجال الوطن وعلمانه ﴿سليم اصغر﴾ نجل كبير قومه ابراهيم افندي اصغر . تلقى العلوم في كليتنا فكان فيها قدرة لكل رفقة مجده وحسن سلوكه . ثم انتقل الى فرنسا فتعمق في درس الزراعة ليخدم بيها وطنه مع حاجته اليها . فلما عاد اليه عهدت اليه ادارة الزراعة في الجبل فأفادها كثيراً واحب ان يفتح لها ابواباً جديدة للارتقاء لولا ما لقيه من العوائق في سبيله . ثم رحل الى الاسنانة يطلب امتيازاً لاستثمار جهات الحولة وتحسين تربتها . ثم تخلى في دار عمه عن الاشغال في مدة الحرب محتلاً بصبر جميل ما أصيب به من الامراض حتى قابل الوفاة بكل تقى وتسليم لارادته تعالى . وللرحوم كتابات نفيسة في كل فنون الزراعة ظهر منها في المشرق عدة مقالات . وهو الذي كتب في زمن الحرب تلك الفصول الشائقة التي ظهرت في كتاب لبنان عن الزراعة والصناعة في الجبل .

وقد عرف سليم باستقامته وازومه كل فرائض دينه وممارسته لائر الفضائل المسيحية ومن الادياب الذين فاجأهم النية في العام المذكور (٢٥ ت ١٩٢١) الكاتب البارع خليل طنوس باخوس من أسرة باخوس الكريمة . ولد في غزير ودرس في مدرسة الايا . اليسوعيين التي سبقت كلية بيروت . ثم تفرغ للكتابة وخدمة الآداب العربية فكان احد اساتذتها المقصودين يقبلون اليه حيثما يدرس . وهو الذي نتج المطبعة اللبنانية ونشر فيها كتباً ادبية مفيدة ثم انشأ جريدة الروضة فحررها سنين عديدة وكتب فيها

النسول الرافعة باعتدال الطريقة وصَرن كرامة الدين ومن مآثره الحسنة روايته
 التمثيلية الحارث ملك نجران بالشمر ثم رواية ديمتريوس ممرّبة
 وازادت النون الى الادباء المتوفّين في ذلك العام الدكتور العالم اسكندر بك
 البارودي في ٢٥ ١٩٢١٢ ولد في صيدا سنة ١٨٥٦ من طائفة من الروم الكاثوليك
 عدلت الى الروم الاورثوذكس لخلاف حصل هناك وترقى اسكندر بك في المدارس
 الاميركية وفي جامعتها وحاز شهادتها البيروتية فأتبع الكلية الانجليزية وانحاز
 — سبحانه الله — الى الماسونية فصار احد رؤساء محافظها وكان الدكتور من الاطباء
 المحاذقين والكتابة الماهرين تشهد له مجلته الطيب التي انشأها وادارها مع الدكتور
 يوست سنين طويلة وضممتها مقالات مستجادة طيبة وادبية وتاريخية
 ومن آثاره ايضاً كتابه السوار المعلى في تدبير الاعلأ وخير الاغراض في مداواة
 الامراض والنصائح الموائمة في سن المراهقة والمبادئ الصحية الاحداث وحياة
 الدكتور كرنيليوس فان ديك وكأها مطبوعة ومما لم يُطبع تاريخ الحنين وتفسير
 لشرح ابن رشد لارجوزة ابن سينا ونشر فصوص الحكم للرازي ودعوة الاطباء لابن
 بطلان وساعد اساتذة الكلية الاميركالية في تعريب وشرح تأليفهم وكان قاضياً في
 محكمة استئناف جبل لبنان سنين طويلة ومؤسساتاً لجمعية الاطباء والصيدالة ومن
 اعضاء الجمعيات العلمية والحيرية كانت وفاته في سوق القرب فواروه التراب في مكين
 مع والديه وللقيد اخ من ام أخرى دخل جمعية الآباء اللعازريين وهو اليوم مرسل
 غيور في رسالتهم الصيانية

(لها بقية)

طُبُوعًا بِتَيْقَنَةٍ بِإِنْدَاءِ

Le Système de Responsabilité délictuelle en droit musulman,
 Thèse pour le Doctorat (es-sciences juridiques), par Emile Tyan,
 avocat à la cour d'appel à Beyrouth, Imprimerie Catholique, Bey-
 routh, 1926, 8°, pp, 268.

نصام الجنایات فی الحق الاسلامی

یسر منتقد هذا الكتاب اذ لم يجد في جميع قصوله غير ما يحق الثناء على صاحبه

سواء كان من جهة لفته النصيحة وحسن تنسيقه ام من وفرة معلوماته التي استقاها من افضل المصادر فإنه راجعها في اصلها و اشار الى مظاهرها في ذيل الكتاب وربما نقل في متنه بعض نصوصها وليس ذلك كما هو معلوم امراً سهلاً لاسيما النصوص المستارة من شعراء الجاهلية او من الكتب النتهية القديمة. وقد تبين للمؤلف ان اصل الفقه الاسلامي يرقى الى عرب الجاهلية ثم اتسع بما ألحق به من المعلومات الخارجية ولذلك ابتدأ بذكر عادات قدماء العرب في مطابقة جنائياتهم وهو ما يعرف بالسار. وقد ضمن هذا الفصل ما ورد في اقدم كتابات العرب وايداه باكتشافات المستشرقين المحدثين. ثم تحطى الى الشريعة الاسلامية ونصوص القرآن فيبين كيف حاول نبي الاسلام تلطيف الثأر الجاهلي وما يسمى اليوم الفقهاء المسلمون الى تحويره. ولعل هذه المساعي كانت اتت بفائدة اعظم لو لم تضايدهم احكام القرآن غير القابلة للتفسير وهم ينسبوننا الى وحي الله المشرع الاعلى. وللكتاب الذي نحن بصدده قسم ثانٍ بسط فيه المؤلف آراء الفقهاء المسلمين في عقاب الجنائيات. ومع كوني لست دارساً للفقه لم اتقالك من الاندهاش لما رأيت من سعة علم المؤلف الذي خاض ذلك البحر الواسع واستخلص من قمر مسائله المتباينة بل والمتناقضة نتائجٍ وضعية وعملية فان في بيانها كبار الفقهاء. ومن ثم لم استغرب حكم فقهاء جامعة ليون الذين منحوا المؤلف امتياز الدكتورية واطروا علمه بافضل الاجازات واهنئ مدرسة الحقوق الفرنسية البيروتية بما نالت من الفخر بتخريج احد طلبتها الامثال. وقد وقع غلط طبعي في الصفحة ١٤ فكتب اسم بني أسد على صورة Bani Ousd. وارجب على ما سأله المؤلف (ص ٥٧) أكان قدما. العرب يفرقون بين القتل تمثداً وبغير تمثد. فعندي انهم في ثأرهم لم يعتبروا فرقاً بينهم

الاب ٥. لامس

A. Kammerer. ESSAI SUR L'HISTOIRE ANTIQUE DE L'ABYSSINIE : le royaume d'Aksum et ses voisins d'Arabie et de Méroé, avec 45 pl. hors texte et 4 Cartes, 8°, 198 pp., 1926, Paris, P. Geuthner, 60 fr

نظر في تاريخ الحبشة القديم - مملكة إكسوم وجاراخا

رُضع هذا الكتاب لافادة العموم خصوصاً دون الاختصاصيين وهو يُقَم الى ثلاثة اقسام اوسمها القسم التاريخي في ١١ فصلاً. واطاف اليها درساً مفيداً عن ما تحويه

غرفة النقود الباريسية من مسكوكات دولة اكوم فامتدَّ هناك في وصف الاكتشافات القيمة التي وقف عليها الاب ازانيس (P. Azaïs) وهو ملحقٌ شائقٌ لمؤلفه فضلُ السباق على سواه وقد زانه بتصاريفٍ بديعة. أما الاب ازانيس الذي وصف المؤلف مكتشفاته فهو مرسل كبوشي ساح في انحاء الحبشة سياحة قانونية من السنة ١٩٢٢ الى ١٩٢٥ فجمع معلومات وافرة عن الآثار التي وجدها هناك مما لم يتطَّلع عليها احد قبلة لوقوعها في مجاهل البلاد وبعضُ هذه الآثار ابنيةٌ جبَّاريةٌ وأنصابٌ ضخمة عريقة في القدم. فنشكر المؤلف على تعريفه لهذه الطاديات ونتمنى توفيقاً للاب ازانيس في مواصلة اجائه هذه الاثرية.

الاب ادسون لاي

David Santillana: Istituzioni di Diritto musulmano malichita con riguardo anche al sistema sciachita. Vol. 1, Roma, Istituto per l'Oriente, 1926, gr. in-8°, Prix, Lires 36

بادئُ الفقه الاسلامي المالكي مع نظر في الفقه الشافعي

الاستاذ سانتيلانا من المستشرقين الاختصاصيين تفرَّغ منذ سنين طويلة لدرس الحق الاسلامي. فهذا الكتاب في الفقه المالكي خلاصةُ الدروس التي يلقيها في جامعة رومية منذ سنة ١٩١٣ وحظيتُ بحضور افتتاحها. ومما يمتاز به الكتاب وضوحه التام في بنط شروحه ثم تعيينه للمصادر التي يستند اليها ومقابلته بين الفقه المالكي والفقه الروماني. وقد خصَّص عنايةً بالفقه المالكي لشيوخه في مستعمرات افريقية الايطالية ويعارضه بالفقه الشافعي واذا قضى به الحال قابلَ القهَّين المالكي والشافعي بالحنفي. فينتج من ذلك كتابٌ جامع للحقوق الاسلامية. وقد صدر تأليفه بنظر عام عن اصل الفقه الاسلامي ومصادره وتنسيقه وانتشاره في البلاد المعروفة بدار السلام ودار الحرب. ثم يتخطى الى مسألة الاشخاص فيبحث عن حقوقهم في مولدهم وجنسهم ووفاتهم ورتبهم وعن الحقوق الاهلية في الزواج والطلاق والاستملاك وانواعه واطواره من بيع وشراء وقندان البيع. فكل هذه الفوائد تبحث فينا الرغبة في مواصلة المؤلف لتأليفه ليحفظنا قريباً باجزائه التالية. ومما لحظناه مكتوباً بغير تدقيق (ص ٢٧) اسم «هجر» في خليج الهجم ليس «حجر» بالحاء

ل. هـ

Jacques Debout... Et par omissions, Examen d'un chrétien médiocre, in-16, 1926. Paris, Editions Spes, Prix 4, 50 + 20%.

نظر في حياة المسيحي القراخي في دينه

الاب جاك ديبرو يسوعي^١ ألّف هذا الكتاب ليكون كرامة لحياة المسيحي الكامل وقد جعل كتابه فصولاً ضمنها واجبات المسيحي المذكور ودعا الى اعتبارها الرجل القراخي في دينه ليدقق فيها نظره ويستدل على ثقافته فيسعى باصلاح حياته ويسد خللها فيجاري المسيحيين الكاملين في حرارة ايمانهم والقيام بكل ما يفرضه عليه دينه

J. B. Thibaud des Augustins de l'Assomption: Ordre des Offices de la Semaine Sainte à Jérusalem du IV^e au X^e s., 1 vol. 8°, 1926, Paris, Bonne Presse, Prix 5 f^s

نظام رتب جمعة الآلام في القدس من القرن الرابع الى القرن العاشر

هذا بحث مهم لمعرفة الطقوس القديمة التي كانت كنيسة اورشليم جارية عليها قبل الصليبيين قد استمدّه المؤلف من ثلاثة تأليف اولها سياحة اوخارية الى الاراضي المقدسة في القرن الرابع . والثاني فصول طقسية ارمينية من القرن الخامس طُبعت سنة ١٩٠٥ . والثالث من كتاب رتب كنيسة اورشليم باللغة الكرجية يرقى الى القرن السابع نُشر سنة ١٩١٢ . فاستخلص منها معلومات نفيسة عن معرفة طقوس تلك الكنيسة الاولية ثمّ عن مواقع الامكنة المقدسة التي كانت تُقام فيها تلك الطقوس . اما ما ذكره المؤلف عن رتبة الزيتونة في احد الشطآن في الكنيسة المارونية قديماً فقد بطلت منذ زمن بعيد

ج. ل.

Alf. Bihlman: La Lettonie d'aujourd'hui, son développement historique et sa situation actuelle, 1 vol., in-16, avec une carte hors texte, Riga, 1925, B. Lamey, éditeur

وصف ليتوانية الجديدة وتطورها التاريخي

غاية مؤلف هذا الكتاب تعريف الدولة الحديثة التي نشأت بعد الحرب والمعروفة بليتوانية وهي احدى دول البلطيك الثلاث وموقعها في وسطها . حاضرتها مدينة رينا يبلغ عدد سكانها مليونين معظمهم وطنيون ليتوانيون واما دينهم فالبروتستانتية

يدين بها نصف اهلها بانيب ثم الربع منهم كاثوليك . والباقون من اديان شتى . وهذا الشعب كثير النشاط ذو همة عظيمة يتناز بذكائه وتدبيره الاقتصادية فصي سلامه يبقى مصوناً لا تكدره جارثاه . والكتاب . متن الطبع يشتمل على خارطة و تصاوير دقيقة

L' Colonel Du Parquet: L'aventure allemande en Lettonie. in-8°, 346 pp. 1926, Paris, Charles-Lavauselle et C^{ie}—Graf von der Goltz: Meine Sendung in Finland und im Baltikum, in-8°, 312 pp, 1920, Berlin. K. F. Koehler

البعثة الالمانية الى ليثونية

هذان كتابان يتفقان في عدة مواضع ويكمل احدهما الآخر . معلوم ان فنلندة في السنة ١٩١٨ اذ رأت تقدم الجيوش البولشفية الى النجا . بلادها استغاثت بالمانية لترد عنها هذا الخطر فأرسل الى جهاتها الكونت فون دير غولتس فأصل بعزمه وحسن تديره الى اصلاح الامور فيها بعد شهرين . ثم عادت فنلندة واستدعت ثانية في العام التالي لذات الناية . ففكر الكونت بتحسين تلك البلاد في وجه البولشفيك وببسط النفوذ الالمانى فيها . اما الدول المتحالفة فتداركت الامر واقامت في ليثونية جيشاً وطنياً يستغني عن القوات الالمانية وبذلك هبطت مطامع المانية . وهذا ما رواه الكولونل دو پاركه في كتابه كما روى الكونت فون دير غولتس اخبار بعثه وفي مصنفه سبع خوارط وصورة تاريخية

ج . ل

A. Christensen: Le règne du roi Kawadh et le Communisme. Mazdakite. Det Kgl. Danske Videnskaberne's Selskab. Hist - filolog. Meddelelser. IX, 6, Copenhagen, Fred. Hoest, 1925

ملك المجمع قباذ والمزدكية

الشائع في تواريخ العرب ان ديانة المجوس كانت رجسة منافية لكل ادب حتى انهم كانوا يتشاركون في النساء . على ان اولئك الكعبة عسوا القول بنسبتهم الى قدما . الفرس ردين زرادشت ما يصح فقط عن المزدكية الشبيهة بالمانوية وكان بين مبادئ هذه الشيعة وجوب تجرد الانسان عن المادّة ليتقرب من اله النور وعلى رأيهم ان اسهل واسطة للحصول على ذلك التجرد ان يشاع الاشعة اك بكل التفتيات حتى بالنساء . فؤلف الكتاب الذي نحن بصدده . بين كيف اعتنق هذا المذهب ملك المجمع

قباذ والد الملك انوشروان الشهير وكيف وقف أخيراً على فساد فساد منه موسى
بأيادته على أن كثيرين منهم ألفوا جميات سرية ثبتت بعد هذا الملك وهم الذين
اطلق العرب عليهم اسم الزنادقة فلم يزالوا يصادرونهم ويطلبون استئصال شأفتهم من
Prof. H. Grimme: DIE LOESUNG DES SINAI-SCHRIFT-PROBLEMS. Die alt-
thamudische Schrift, etc. Münster i. W., 1928. Aschendorff, 8°, V +
68 pp., 14 ill.

حلّ مشكل الكتابات السيناوية - الكتابة الساموية القديمة

صاحب هذا الكتاب الأستاذ غريمه المكتسوق الشهير وأحد علماء الغربية في
جامعة مونستر يردّ فيه على بعض علماء الألمان العارفين بالآثار المصرية كإزمبان (Er-
man) وسيت (Sethe) وغراپوف (Grapow) الذين انتقدوا كتابته المنون
بالكتابات العبرانية القديمة (Althebraische Inschriften vom Sinai) الذي
طبع سنة ١٩٢٣. وتلك الكتابات التي نشرها الانكليزي غردينر (Gardiner)
شجنت قريحة كثيرين من العلماء فكسبوا عدة مقالات في اصول الكتابة النيقية
لانهم رجحوا كونها من لغة سامية مكتوبة بقلم متوسط بين القلم الهيروغليفي
وبعض الكتابة السامية. وكان الطالب على رأيهم أن هذه الكتابات هجائية
كالكتابات النيقية والآرامية والعربية الحالية من الشكل. ولان العلامة فلندرس
يتري كان يرقبها الى ما بعد السنة ١٥٠٠ قبل المسيح فأمكن ان يظن البعض بان
بني اسرائيل هم الذين كتبوها بمد خروجهم من مصر. والاستاذ غريمه لم يشك في
كونها لهم ودافع عن هذا الرأي في كتابه المنشور سنة ١٩٢٣ وزعم انه يمكن قراءة
معظم تلك الكتابات وان اسم موسى النبي مدون في جملتها وكذلك اسم الله الكريم
(يهوه). لكن قليامين من العلماء سلموا له بهذه النتائج غير المنتظرة فتقدروا رأيه لاسيا
علماء الألمان ذوي الخبرة بالآثار المصرية وبيّنوا انه اخطأ في ظنه. فالاستاذ غريمه نشر
هذه النبذة الجديدة ليدافع عن رأيه وذلك بتقابلته بين قلم الكتابات السيناوية
والقلم الساموي الذي يزعم ان آثره ترتقي الى نحو السنة الالف قبل المسيح.
أما نحن فاننا لا نراه مثبتاً قضيتّه على الرغم من بعض الادلة الراهنة التي يردّها على

إخضاه ١١٠ فبا أن الكتابة الفينيقية التي ظهرت على ناوروس أخيرام في جبل راقية إلى عدة اجيال قبل القرن الثالث عشر نرجح القول بان الكتابة السيناوية ليست هي اصل الكتابة السامية اعني الكتابة الفينيقية (راجع المجلد الثاني ص ١٠٠ من مجموعة كلية القديسين يوسف (7) fasc. 1926, t, XII, Mélanges de l'U.S.J., ص ٠ ر

Major E. Cheesman: IN UNKNOWN ARABIA. gr. 8°, Macmillan and Co., 1926, Prix 0, 25. 0

في مجاهل جزيرة العرب

ان في زاوية من جنوبي شرقي جزيرة العرب سهولاً تتبسط بين الاحساء ووعمان ونخضرموت واليمن وتجد تبلى مساحتها الوفاً من الاميال تشير اليها الحوارط بمجلة فارغة كتب في وسطها الربع الخالي وما ذاك الا الصحراء القفرة المعروفة عند قدماء العرب بالويراثاعوا عنه قصصاً غريبة وجعلوه مسكناً للجن المانين عن تحريره وكانوا يزعمون انه ليس انسان يعرف موقعه بالتمام وما لا ريب فيه ان السياح لم يتفقدوا اليه قطبة فهذه الصحراء المجهولة قد تمكّن ملازم ونباتي انكليزي يدعي تشستان من الدخول اليها والتجول فيها وقد ادرع فكشف عن ايرارها بالكتاب الذي نصفه هنا وقد تتولاه ذلك برخصة ابن سعود السلطان ازهابي فزار وراح يبرين الواقع على مسافة ثمانين ميلاً من حاضرة الاحساء وهذا الواح يتألف من بعض الخيل المزول ويسكنه قوم من آل مرة قليل العدد ولا يصح عنه ما كتبه القدماء عن خصبه وبالولقب قد وصف وصفاً شائناً البرادي التي تجول فيها البالغ طولها ١٨٠ كيلو متراً وصور ما وقف عليه من آثارها وحدد جهاتها وقاس اعراضها واطوالها واصلح بذلك خارطة تلك الجهات وقد اتي ايضاً بمجموعات جزيلة النائدة من طيور وهوام ونبات وهو يحسن وصف ما عينه من اخلاق العرب ومساكنهم فيعد كتابه كتابان كتاب السائح دوغني (Daughty) وهو يزكي (ص ١٧ - ٧١) بلغراف ثما اتمه به السائح فيلي (Philby) وله ملحوظات حسنة عن ازهابين منها ما ذكره عنهم انهم طشوا حمامات مندنية كانت في الاحساء لئلا يثق الانسان في شفائه على غير الله

٤٠ (راجع المقالة التي نشرناها في مجلة ابحاث العلم الديني (Recherches de Science religieuse) سنة ١٩١٧ ص ٢٠٦-٢١٣ بمناسبة اكتشاف تلك الكتابات السيناوية

(ص ١٥٠). وفي الحتام نعتبر هذا الكتاب من افضل الكتب المفيدة لمعرفة بلاد
العرب ونوصي به قراءتنا

ل. ٥

K. B. Ode-Baciliewa: *Natchalina Arabka Xrestomatia, Leningrad, 1926, pp. 43*

كتاب الزراة

أخذ درس اللغات الشرقية في عاصمة روسية يتمش بعد نحو ده مهمة صديقنا
الشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي. وهذا التأليف من ثمار احد اساتذة جامعة
لينينغراد نشر فيه مقاطيع مختلفة مضبوطة بالشكل بينما الحكم والامثال والفصول
الادبية قايم امين وغير ذلك من المتخجات. وفي آخره معجم عربي روسي للاقباظ
اللغوية.

Falton (Dr Joseph) : *NEUTESTAMENTLICHE ZEITGESCHICHTE ODER
Judentum und Heidentum zur Zeit Christi und der Apostel, 2^{te} u. 3^{te}
Aufl., Gr. 8^o, 2 B^{de}, SS. XII-1926, Verlagsanstalt vorm. Manz, Re-
gensburg, 1925*

تاريخ عصر العهد الجديد

لما نشر الدكتور فولتون لأول مرة سنة ١٩١٠ تاريخه لعصر العهد الجديد اقبل
الكاثوليك اي اقبال على هذا التأليف الصادر بقلم احد اساتذة جامعة بون والمحقق
اليوم بالعرفة الرسولية لا بل اذني عليه كثيرون من البروتستانت. فنجد طبعه بزمن قليل
حتى صار العلماء يتحشرون طبعته الجديدة. وما هي ظهرت فاستحق المؤلف بثمرها
شكراً ممتازاً على الرغم من نفقات الطبع لشروع النلا. وقد بقي التأليف
جوهزياً كما كان إلا ان المؤلف ادخل فيه عدة تحسينات منها نقله بعض الفصول الى
مكان آخر لعلاقة بينها. وقد اضاف الى غيرها ايضاحات اوسع. لا بل زاد عليها فصولاً
جديدة كالتصل الذي أُلحق بتشتت اليهود (Diaspora) حيث بين احزالمهم في
العالم الروماني وما كان لهم من الحقوق والامتيازات. كما انه راجع التأليف الجديدة
المتعددة التي ظهرت في معنى تاريخه منذ السنة ١٩١٠ وانتمتع من ملحوظات العلماء على
كتابه. على انه لم يلبس طلبتهم في اضافة بعض الحوارط الجغرافية. وبعض الجداول

النسبية التي يحتاج اليها العلماء في كتاب مثل هذا . وعلى كل حال اننا نقرب بان هذا التأليف من أجود ما وُضع لقائدة دارسي العهد الجديد . وان لم يُفهم عن مراجعة الكتب الجليلة التي ألفها بعض اساطين العلم كـشورر (Schürer) في تلميحه للشعب اليهودي في عهد المسيح لسة مادته وعمق غوره لكنه يكفي لتنج السبل للدارسين مع ما يجدونه من الابحاث التي تنقص في تأليف شورر الاب يوسف ديلنير

Alfons Vaeth S. J. DER hl. THOMAS DER APOSTEL INDIENS-XAVERIUS
Verlagsbuchhandlung A. - G. Aachen, 1925, in-12, pp. VII-91

القديس توما رسول الهند

بين التأييد الكنسية المقررة تبشير القديس توما الرسول للاقطار الهندية . وقد تطوّر هذا التقليد ورواه قداماء الكتبة من يونان واقباط وحبشة وسريان وعرب فاتسّموا فيه وزادوا اشياء اقرب للمخيلة والاختلاق منها للحقيقة التاريخية . فالكتاب المضمون هنا لاجد الآباء اليسوعيين روى فيه تلك التقاليد وانتقدها ليفرز الصحيح منها عن باطلها ثم تتبع آثار الرسول في الهند الجنوبية بمد سياحة إليها واذان ما اكتشفه الى تلك المعلومات فأظهر ما لهذا الرسول من الاعمال الجليلة في تلك الانحاء مع ما يروى عنه في تبشير الصين والشرق الاقصى ثم وقروا على بعض ادلته . فنشكر حضرة الاب ثات لاهتمامه بشفيح البلاد التي دعي هو الى تبشيرها . ل . ش

LES PSAUMES traduits de l'hébreu, par Honel Meiss grand-rabbin honoraire et Gabriel Houde prêtre marianiste. *Beaulieu sur mer, Ed. de l'impr. moderne, Prix 15f*

ترجمة المزابير عن العبرانية الى الفرنسية

هذه الترجمة الجديدة قد سعى بها عالمان موسوي ربي ميس وكاهن نصراني الاب هرد . زيادة في التحقيق والتدقيق فجاءت الترجمة اقرب الى الاصل العبراني وموضحة لبعض الآيات المشككة

ج . ل

Wolfgang Weisl: Der Kampf um das Heilige Land-Palästina von heute. Mit 44 Abbildungen u. 4 Karten, Berlin, Verlag Ullstein s. d.

التراع على الاراضي المقدسة فلسطين الحاضرة

على رأي مؤلف هذا الكتاب ان الدول تتنازع على امتلاك فلسطين ليس

لاعتبارهم أيها كارض مقدسة بل لتأييد سياسية لأنها كبرزخ ثلاث قارات آسية وارربة وافريقية . وعلى هذا الرأي بنى الجائز فوسف اولاً موقع فلسطين بالنسبة الى سياسة بريطانية العظمى في مصر والهند وعلاقات هذا القطر مع العالم العربي والحلقة . ثم يفحص في قسم ثانٍ احوال فلسطين من حيث سكّانها و اخلاقهم التليئة ومظاهر حياتهم القومية والاقتصادية وذلك بطريقة شائقة تدلُّ على معارف دقيقة . وهناك خلاصة تاريخ السنين الاخيرة وما جرى في فلسطين من المنازعات بسبب الصهيونية . والكتاب يتضمّن عدّة خوارط وصور حسنة :

ج . ل

B. von Schmitterloew: GENERAL FELDMARSCHALL VON DER GOLZ-PACHA. Leben u, Briefe, in-8°, 232 pp. et 15 illustr. K. F. Krehler, Verlag, Berlin, relié 9 Marks

ترجمة حياة المرشال فون دير غولتس باشا وكتاباتة

كل يعلم ما كان للمرشال فون دير غولتس من المآثر العديدة في الحرب العالمية الاخيرة في قيادة الجيوش التركية وتنظيمها وكيف حاد الى الحياة الجنديّة في حرب العراق سنة ١٩١٧ وعمره اذ ذاك يتجاوز السبعين فمات شريفاً . ولهذا الرجل في حياته الاهلية مآثر اخرى يجملها العموم فاراد الليوتنانت فون شميترلوف ان يسطر ترجمته وينشر عنه معلومات شائقة استقاها من كتاباته ورسائله . ومن يطالع الكتاب يزيد اعتبارا لاذك العسكري الذي منذ نيف وخمسين سنة لم يعلّ في خدمة وطنه والوظيفة على كل واجبات الجنديّة

ج . ل

AKABIC LITTERATUR. An Introduction by H.A. R. Gibb. Collection «The World's Manuals». London, Oxford University Press, Humphrey Milford, 1926, pp. 128

خلاصة الآداب العربية

هذا الكتاب اللطيف الصورة الصغير الحجم يتضمّن مختصراً حسناً لتاريخ الآداب العربية منذ عهد الجاهلية الى آخر القرن الثامن عشر يفيد استعماله في المدارس الانكليزية المتوسطة فيوقف الطلبة اجمالاً على أهم ما صنّته العرب في الفنون الادبية مع ذكر شي . من ترجمة حياتهم

ل . ش

المطبوعات العربية المرسلة الى المجلة

بضطرنا ضيق المجال ان نُجمل هنا وصف ما أرسل للمشرق من المطبوعات العربية الحديثة فنقسمها على حسب راضيةها
١. الدينيات

اهدانا حضرة الحوري يوسف العشيبي خطابه الديني الذي القاه بحضور جمهور المؤمنين في الكنيسة البطريركية الاورشليمية يوم عيد قلب يسوع في ١٩ حزيران ١٩٢٥ فطبعه في المطبعة البطريركية اللاتينية بهذا العنوان ﴿ازاءة القلوب ليد قلب يسوع المحبوب﴾ وقدمه لبطريرك الاورشليمي السيد لويس برلسينا ومن الآثار الدينية التي ظهرت حديثاً كتاب ﴿كلمة الله ينبوع حياة﴾ تأليف القس بطرس مبارك البجدرفي الراهب الماروني اللبناني في ٥٠٠ صفحة طبعه طبعا متقناً في مطبعتنا الكاثوليكية وضئته ٨٠ مادة من الواو لوعظية من الكتاب المقدس ورتبها على ترتيب حروف المعجم مع شروح واسعة يستفيد منها الراءظ في ارشاداته وألحق بها قسماً ثانياً في ٢٢ فصلاً وصف فيها مهنة الراءظ وشروط الوءظ وادواته وانواعه على نسق فصل الخطاب للسيد جرمانوس فرحات . فنوصي بالكتاب كل من دعاهم الله لارشاد النفوس

وقد احسن حضرة الاب الياس اندراوس البولسي بنشره على حدة مقالته التي ظهرت في مجلة المسرة القراء ﴿ارثوذكسي ام ماسوني﴾ فن شأننا ان تنير اخوتنا الررم الارثوذكس الذين نجدعرا بظواهر الماسونية وانضغرا اليها جاهلين ما في الشيعة من الاسرار المخجلة والتعلم الفاضحة

وقد اضاف المنسيور جرجس منش خدمة جديدة الى خدمه السابقة لطانفتي الكريية بنشره طبعة كرسونية متقنة من ﴿كتاب الجنازات﴾ بحسب طقس الكنيسة المارونية السريانية الانطاكية ضبط نصوصها على عدة نسخ خطية وقدم عليها فصلاً زفياً في تاريخ الجنازات ومعناها وما نُشر سابقاً منها بالطبع . فنشكر حضرته على عاه هذا الجليل ونسني له رواجاً كبيراً

ونسني على المطبعة الكاثوليكية طبعتها مقالة المشرق الحديثة في شفيعي الشبية القديسي ﴿لويس غوتراغا ولستانسلاوس كوستكا﴾ على صورة بية مزدانة بغلاف

جميل وتصوير عديدة ليتداولها الاحداث ويستفيدوا من مضمونها في الربيل الذي
اعلن به الحبر الاعظم

٣ التاريخيات

نقدم عليها ذكر ﴿ الكتاب الذهبي ليوبيل المتطف الحسيني ﴾ وهو سفرٌ جليل
في ٢٤٠ صفحةً يحثري ذكر الحفلات البهجة التي عُقدت بمناسبة بلوغ مجلّة المتطف
السنة الحُسين من عمرها وما قيل بهذا المرض من خطب وقصائد في مديح منشئها
الامائل الذين خدموا الوطن مدةً نصف قرن بما بثروه في كل ابواب العلوم والآداب
لا نستثنى منها الأبعض ما أخرجنا الضمير والحق على نفيه . فنضم اصواتنا الى اصوات
المهتئين ونشتمنى ان تبث هذه الاعياد همة اصحاب المجلة ليواصلوا عملهم الشريف
بنشاطهم المتداد ويزيدوه رقياً وتحسيناً

انتج حضرة الاب الياس اندراوس البولبي مجموعةً نفيسة قصد نشرها تحت
عنوان "وثائق تاريخية للكروسي الملكي الانطاكي بشرا أعمال السيد الجليل ﴿ البطريرك
مكسيموس الثالث مظلوم في سنيه الاخيرة (١٨٤٨-١٨٥٥) ﴾ نقلاً عما كتبه ابن
اخيه الشمس توما مظلوم والمقالة تبلغ ١١٠ ص فيها من المعلومات والوثائق التاريخية ما
يزيد في قلوب قرائها اعتبار ذلك الرجل العظيم الذي قلّد طائفته فخراً لا يحوره الدهر
ونذكر هنا الكتاب الذي انتهينا من جمعه بعد ان نشرنا فصوله تباعاً في مجلّة
المشرق اعني به ﴿ بيروت : تاريخها وآثارها ﴾ واضفنا اليه اربع فهارس تسميلاً
لرأجة مضمينه . والكتاب يبلغ ١٤٠ صفحة يتناول اخبار عاصمة لبنان منذ اول
الازمنة التاريخية الى يومنا مع ذكر آثارها القديمة والحديثة
وقد طبعت ايضاً على حدة تلك البذرة التاريخية المستعلة عن ﴿ حوادث لبنان
والشام من السنة ١٨٤٠ الى ١٨٦٢ ﴾ التي نشرناها آخراً في المشرق لكاتبها ياني

٣ الادبيات

أطلعنا على اثر جديد للشاعر اسكندر افندي الحوري التجالي تحت عنوان
﴿ مشاهد الحياة ﴾ ضمته ما ينيف على مئة قصيدة او قطعة شعرية في معانٍ مختلفة
تدل على ما لناظرها من جودة التريخمة والتفنن في وصف احوال الحياة الاهلية
والمادات المصرية والماجريات الياضية . وهو يلتم عادةً الخلة المتدلة إلا في بعض

المواطن التي يأخذها عليها ارباب التقدير
 ان قلم جناب الشاعر المصري احمد زكي ابى شادي لا يعل من نظم القصائد
 العامرة الابيات ومما اهدانا حديثاً ﴿هنا﴾ وهي قصة غرامية شرقية بين ضابط
 انكليزي وفتاة من العرب انتهت فصولها بالانتحار فلا يمنا الشاء عليها . ثم التحفنا
 بثلاث قصائد عنوانها (ذكر شكبير) نظمها اجابة الى دعوة جمية الشعر في لندن
 التي تستمد لاقامة حفلات كبيرة في هذه السنة الواقع فيها تذكارات المنة الثالثة ليلاد
 هذا الشاعر الانكليزي الكبير والمثل العظيم . فلا بُد ان يصيب هذا الشعر قبولاً
 لدى الادباء . عموماً والانكايخ خصوصاً لجلودة صورته وبلاغته معانيه
 ومن آثار قلم حضرة الخوري مارون غصن تعريبه بتصرف لرواية ﴿الملك هرقل
 او ارتفاع الصليب﴾ عن الرواية الشعرية الفرنسية التي كان سبق الاب مرسل
 شوبين استاذ البيان في كلية القديس يوسف فشرها بالطبع . وهي من افضل ما
 يستحسن تشخيصه على المراسح بمد تعريبه برقة وانجرام . وقد شفع حضرته هذه
 الهدية بتحفه أخرى دعاها ﴿مجد لبنان﴾ نشيد مرفوع الى البطريكية المارونية وهو
 آية في حسن نظاماً ونمناً وتنشأ

شذرات

﴿ الفاء الشرائع الانكليزية في حق الكاثوليك ﴾ أأفضل هنريكوس
 الثامن مملكته انكلترة عن الكنيسة الكاثوليكية انتقاماً من الخبر الاعظم الذي لم
 يسمح له بطلاق امرأته من عدة شرائع ظالمة هو وخلفاؤه بحق الكاثوليك . ففي
 القرن التاسع عشر أميتت تلك السن لكن وجودها في الدستور الانكليزي كان
 عاراً على الكاثوليك فطالب ما طلبوا الفاءها من الدستور فعارضهم الحزب البروتستاني
 في ذلك الى ان فازوا مؤخرًا بفايتهم بمساعدة بعض النواب الاحرار
 ﴿ امتيازات فرنة الكاثوليكية في البلاد الاجنبية ﴾ ان الكرسي الرسولي
 خص الدواة النروسية ومثليها في البلاد الاجنبية بامتيازات دينية شرقية شكرياً لها
 لدفاعها الرسمي عن الكتلكة واصحابها في تلك الانحاء . على ان بعض ممثليها

وافراداً من وزرائها المعادين للدين كادوا يتزكّون من تلك الامتيازات التي تطمع فيها غيرها من الدول لكن الدولة الفرنسية عادت واثبتت حقوقها منزهة وكسبت الى قنصلها بان يحافظوا عليها بكل تدقيق. وهذا للمصري شاهد جديد على ان الدين الكاثوليكي هو دين فرنسا الرسمي فتتود عن حماه

﴿ الفوضى في الماسونية المصرية ﴾ وقفنا على ﴿ موجز اعمال المحفل الاكبر الوطني المصري للسنة ١٩٢٥ ﴾ فطلبنا فيه الوقوف على عمل واحد خيري او وطني لاوتك الاحرار فلم نجد. ونحن نعلم ان الفوضى غالبية على المحافل الماسونية المصرية. وشاع ذلك بارتداد احد كبار اعضائها عنها الاستاذ عزيز بك ميرهم الذي جاهر بنفوره عنها وفضحها بما كثره من غاياتها السيئة ومبادئها الفاسدة

﴿ نيزك جديد ﴾ في ليلة من تسرين الثاني الاخير سقط في قرية ماغليانا قريباً من رومية نيزك كبير الحجم حفر في الارض حفرة واسعة تبلغ ٤٥ متراً وغاص في التربة. واليوم يسمى الصمة في استخراجيه ليقدموه للحجر الاعظم فيضاف الى اكبر متحف النيازك في العمود المرجرد في رومية منذ عهد بيوس العاشر

﴿ القوة المعركة من البحر ﴾ اثبت العلامة الفرنسي جورج كلود مخترع الهواء المجتد والامونيك المرصص ان المياه المستخرجة من طبقات البحر المتفاوتة الحرارة يمكنها ان تُمدّ بين اجود المحركات فوضع لذلك آلة تحولها الى مياه لانفة لتحريك اكبر المصانع وذلك بشن بنجس فيتوفر هكذا استعمال الفحم الحجري ﴿ صوف الكلاب ﴾ تحتاج فرنسا الى كميات كبيرة من الصوف تستحضرها من الخارج. وقد اثبت بعض علمائها ان عدة اجناس من الكلاب لها اصواف تتوق نموثة على صوف الحرفان. يجوز حياكتها كالصوف العادي. ومعدل ما يمكن جزه من كل كاب نحو كيلوين

ومن غريب ما يحكى عن احد اغنياء الهنود المدع ارجون لالكت انه جمع في حظيرة عدداً عديداً من الكلاب حاول تغذيتها بالهنداء النباتي فقط كالارز والقمح والسمن والحليب وهو ينفي عنها اللحم مطلقاً فلا تجد في جثرتها منه اثاراً. والكلاب المربأة على هذه الصورة بمافية وصحة تامة وهو يرجو ان يفيض اليها اكل اللحم ويتنفع بها لخدم جديدة

اسئلة واجوبة

س احال صاحب المنتطف (ديسمبر ص ٤٥٥) الى مجلة المشرق الجواب على سؤالين لالياس افندي جرجوره من الاسكندرية الاول ما هو السبب لوضع العلم البابوي بلونين ابيض واصفر. والثاني ايجاد بالعربية او بالفرنسية تاريخ متوفر لاخبار الباباوات

العلم البابوي . تاريخ الباباوات

ج ليس غالباً لالوان الأعلام معنى خاص إلا تميزها عن سواها والاشارة الى تاريخها . والمرجع ان لوني العلم البابوي تلميح الى سلطتي الباباوات الروحية والزمنية . اما تاريخ الباباوات في العربية فلا وجود له لكن تواريخ عديدة كتبت فيهم باللغات الاوربية منها بالفرنسية تراجم الباباوات الاقدمين نقله من اللاتينية المنشور دوشان (DUCHESNE: Livre Pontifical) وتاريخ باباوات القرون الوسطى للعلامة باستور (POUJOULAT: His-تاريخ يوجولا (PASTOR: La Papauté au Moym Age) toire des Papes) ثم في التراخي الكنسية الكبرى ترجمة لكل الاحبار الرومانيين كتاريخ مورده , (F. MOURNET: Histoire Générale de l'Eglise, 9 vols Paris, Bloud et Gay) هذا فضلاً عن تأليف عديدة كتبت عن كل حبر اعظم شهير او طبقة منهم مما يطول تعداده

س وسأل مستفيد: اتم رسياً ارتداد الاميرة الاسوجية استريد قرينة ولي عهد بلجيكة الى الكتلكة. اكان الاديب النوفى آخرأ . مصطفى لطفي المنفلوطي يعرف اللغة الفرنسية ؟
كتلكة الاميرة استريد - معرفة المنفلوطي بالفرنسية

ج نجيب على (الاول) اتنا قلنا خبر ارتداد الاميرة استريد الى الكتلكة عن مجلة (Le Pelerin) الفرنسية . والاصح انها اتت ارتدادها الى ما بعد زواجها لتلاً يئسب ارتدادها لغاية بشرية . ونجيب على (الثاني) ان المناوطي كان له بعض المام بالفرنسية لكنه كان يستعين بمن يعرفها معرفة حسنة لتعريبه عنها مقالاته وروايت في سبيل التاج

ل . ش